

الريون الساوس



العمر والريح

شعر

الدكتور

صابر عبد الدايم





نُفْتَتِ ح

من رَمَادِ العُصُورِ

تُطْلِعُ وَرْدَةَ الجَرَحِ

وَتُؤَلِّدُ زَهْرَةَ الحَيَاةِ

وَفِي فَضَاءِ الطُّلُوعِ

وَرَحِمِ التَّكْوِينِ

يَتَعَانَقُ الضَّدَانُ

العُمُرُ

والرَّيْحُ !!!

صَابِرُ عَبْدِ الدَّائِمِ







جَهْلُ الظَّاهِرَةِ الشَّعْرِيَّةِ

بَيْنَ الْإِبْرَاعِ ... وَالتَّلْقَى

قراءة في شعر صابر عبد الدايم

د / طه وادى

اسمى : صابر

عمرى : سنواتُ الصَّبَرِ جهلتُ بدايتها

أو حتى كيف تُسافرُ .

بلدى : مصرُ . القريةُ والمَوَالُ الساخرُ

والمهنةُ : شاعرُ

وهواياتى : فكُّ الأحجيةِ وهدمُ الأسوارِ

والبحثُ عن الخصبِ المتوارى خلفَ الأمطارِ

والتنقيبُ بصحراءِ النفسِ عن الآبارِ





وقراءة ما خلفَ الأعين من أسرار .

* * *

بمثل هذا الصوت الغنائى / المتأمل ..

يلقانا . دوما . قصيد الشاعر / الناقد

صابر عبد الدايم ، الذى كنتُ أمازحه كثيراً فى شوارع مكة المكرمة . عندما تزاملنا فى كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى . فأقول له حين ألقاه : أهلاً بشاعر النقاد وناقد الشعراء .

فيردّ علىّ بابتسامته المعهودة : مرحباً بناقد الأدباء وأديب النقاد .

صابر عبد الدايم (1948) .. واحد من شعرائنا المعاصرين ، الذين استطاعوا أن يجمعوا بين عمليتى الإبداع والنقد . دون أن تجور إحداهما على الأخرى . وقد جمع بيّن الحرفة / النقد .. وبين الموهبة / الشعر .. فى توازن متعادل وإخاء متواكب . وتلك ظاهرة ثقافية نجدها عند الكثير من أدبائنا المعاصرين ، فقد مضى





حينٌ من الدهر توهم فيه بعضُ العلماء أنه يصعب أن يجمعوا بين العلم والأدب . وفى هذا يقول الإمام الشافعى رضى الله عنه :

ولولا الشعرُ بالعلماء يُزرى . : لكنت اليوم أشعرَ من لبيدٍ

وقد سائر كثير من العلماء والأدباء هذا الظن حتى عصر أحمد شوقي .. الذى قال فى المقدمة الأولى للجزء الأول من ديوانه ،

الذى صدر سنة 1898 :

” بقى استدراك لا بد من إيرادہ ، ذلك أن بعضهم يستنتج من كون الناثر لا ينظم أن الشاعر لا ينثر كذلك ، ولا ينبغى له . وهذا وهمٌ يدانى اليقين عندهم ، وقد جاوز الشعراء فى الانخداع به حداً أضرَّ بهم . مع أنه يكفى للخروج منه أن نعلم أن أكثر ما أعجز به أدباء الإفرنج اليوم فى القصص والإنشاء ، وما يمثِّل على ملاعبهم ، وتتداوله ألسنتهم من مُرسل الكلم ، ومنثور الحكم ، وما كتب فى هذا القرن والذى قبله فى الفلسفة العليا والسياسة الكبرى. إنما هو من قلم مشاهير الشعراء ... ” .





مسايرة لهذا (الوهم) ضاع شعر كثير من الأكاديميين ..
سواء أكانوا من الجامعات المدنيّة أم من الجامعة الأزهرية ،
أمثال : طه حسين ، وسهير القلماوى ، وعبد القادر القط ، ومحمد
زكى العشماوى ، وشكرى عياد ، ويوسف خليل ، وأحمد هيكمل
وحسن جاد ، ومحمد رجب البيومى ، وسعد ظلام ، ومحمد
حسن عبد الله ، ويوسف نوفل ، ومحمد أحمد العزب ... إلخ .
أما الجيل المعاصر من الأكاديميين " اليوم " فقد تخلّص من
سيطرة هذا الوهم .. وكان دورُ بعضهم فى الإبداع الفنّى (شعرا ..
أو نثراً) . وربما يعلو ويزيد . عن دورهم فى مجال النقد الأدبى .



وقد صدر للشاعر صابر عبد الدايم ستة دواوين هى :

1. نبضات قلبيّن (بالاشتراك) 1969 .
2. المسافر فى سنبلات الزمن 1982 .
3. الحلم والسفر والتحول 1983 .





4. المرايا وزهرة النار 1988 .

5. العاشق والنهر 1994 .

6. مدائن الفجر 1994 .

بالإضافة إلى ديوانه الجديد " العمر والريح " .

من هذا الاطراد لمسيرة الشاعر يتضح مدى حرصه على أن يكون الشعر واحداً من المجالات الرئيسية التي يبدع فيها ويضيف إليها .. من أجل مزيدٍ من إنضاج التجربة وتجسيد الصوت.. وتأکید دور الشاعر . يقول في مطلع قصيدة بعنوان " مغامرٌ بلا حدود " .

" أسيرُ في الحياة .. تارةً أغوصُ في الوحلُ

وتارةً أمطرُ فجرَ الظهرِ آلافَ القبلُ

وأركبُ الجوادَ من غيرِ لجامٍ أسبقُ الزمنُ

أعبرُ أسوارَ المحنِ

محزناً يدَيَّ من دوائرِ المللِ





مُلَوَّنًا نَفْسِي بِأَصْبَاغِ الْأَمَلِ
أَلْقَى بِهَا بَيْنَ مَخَاطِرِ الْفِكْرِ
حَتَّى عَشَقْتُ فِي سَبِيلِهَا الْمَدَادَ
وَقَدْ حَسِبْتُ أَنْنِي قَرِينُ سَنْدَبَادُ
أَقْطَعُ أَلْفَ رَحْلَةٍ بَيْنَ الشُّرُوقِ وَالْغُرُوبِ
وَالشَّمْسُ لَمْ تَتِمَّ رَحْلَةَ النَّهَارِ
فَضَوْؤُهَا لَمْ يَحْتَضَنْ لَيْلَ الْجِدَارِ
وَسَنْدَبَادُ قَدْ دَرَى مَا فِي الثَّقُوبِ
وَلَمْ تُهِنْ مِنْ عَزْمِهِ الْخُطُوبِ
أَيَقْنْتُ أَنْنِي مَغَامِرُ بِلَا حُدُودِ
أَبْحَثُ فِي الصَّخْرَةِ عَنْ سِرِّ الْجُمُودِ .



بمثل هذا الصوت . الذى يفيض إصراراً على معرفة ما فى
ثوب العالم من ثقب .. وقراءة دفاتر التاريخ .





وعشق الصلاة والمغامرة . يواصلُ شاعرنا تقديم قصيده ..
وعزف أغنياته ، مستمراً في إبداعاته ، حتى تنتهى رحلاته .
ولعل أهم محور في محاور رؤيته الأدبية هو التعبير عن
القضايا الوطنية والقومية والإسلامية ذلك أن المصائب التى تعانى
منها شعوبنا شديدة ومؤلمة ومطرده ، كأنما تعاون شياطين الإنس
والجان على حربنا والإساءة لمقدساتنا وسلب خيراتنا . وأكثرنا
ينتظر مستسلماً صامتاً دون أن يدرك أن الحمل المستسلم يُغرى.
دوماً بالذبح !! .

يقول فى قصيدة بعنوان .. " نقوش على جدران المسجد
الأقصى " .

يا قدسُ طيرُ البغى فيك يُحلقُ . : والمسجدُ الأقصى أسيرٌ موثقُ
قد أشعلوا النيران فى أضلاعه . : وضلوعه هَدْيٌ وذكرٌ مغدقُ
قد أحرقوه فزاد عطرُ جلاله . : كالعودٍ يكثرُ عطره إذ يحرقُ
وأنتوا بحقدهم ليطفئ نوره . : لكنه كالشمس فينا يَبْرِقُ





من أجل هذا يؤكد شاعرنا محور (الالتزام) فى شعره.. وأن
الكلمة ليست مجرد حرف وإنما هى سيف قاطع ، يعبر عن
الإصرار والتحدى . ورفض الأصوات الزائفة . يقول فى قصيدة
بعنوان .

” الكلمة والسيف ”

* * *

الآن الكلمة ليست حرفا

الآن الكلمة صارت سيفاً

صارت سيفاً وخنجر

ولهيئاً ومشاعر

فَلتُخَنَّقْ كُلُّ الأصوات المغشوشة والزائفةِ الأصداءِ

ولتُحَرِّقْ كُلُّ الألفاظ الجوفاء ” .

* * *





بعد هذه الإطلالة السريعة على ماضى شاعرنا صابر عبد الدايم نتوقف عند ديوانه الجديد " العمر والريح " . وهو الديوان (السابع) .. فى مسيرة الشاعر ، الذى يصدر خلال هذا العام 2003 متضمناً نصوصه الإبداعية الأخيرة ، والأعمال الإبداعية الأخيرة فى مسيرة كثير من الأدباء .. لا تضيف مزيداً إلى مجال الرؤية الأدبية .. والموقف الشعرى .. وإنما تضيف فى الغالب ، مزيداً من (العمق فى تجويد الأدوات الشعرية) والعناصر البنائية المشكلة لإطار القصيدة وعالم الشعر .

والحقيقة إن تجويد الأداة وصقل الموهبة وتعميق الرؤية هى (خلاصة) عملية الإبداع ، فالأديب ليس فيلسوفاً منظرًا .. أو داعية سياسياً .. أو واعظاً دينياً .. وإنما هو فنان يملك القدرة على تشكيل آليات مجاله الإبداعى ، أياماً كان النوع الأدبى الذى أوتى موهبته . العمل الإبداعى العظيم " فى إطار فنون القول " (تشكيلٌ معجز باللغة) ، منحرفاً عن طرائق التراكيب المألوفة ومبتعداً عن





حقول الدلالات المعروفة ؛ من هنا قيل : إن الشعر ما أشعرك
بمعانٍ ، لم تكد تسمعها وأحاسيس لم تكد تألفها.. من قبل.
التجربة الأدبية الجميلة عالم غير مُعطى .. وتشكيل غير مألوف
بلغة رامزة ، تُفجّر فى اللغة أقصى طاقاتها التعبيرية .. وتثير
لدى المتلقى خيالات بغير ضفاف .

وعلى هذا فإن الطريف .. الذى يقدمه صابر عبدالدايم فى
هذا الديوان هو (تجويد الأداة) والرقى بمستوى الصياغة، والميل
إلى تعميق الرؤية الرامزة ، كما نجد فى قصيدة " قطرة فى المدار
المضى " ، التى يبدوها بقوله :

" قِطَّةٌ فى طواف الإفاضة ترْمُلُ .. تسفر عن وجهها ..

والبنفسج يكسو تضاريسها

وتهرول .. تسبق كل الجموع إلى الحجر الأسود

المتسربل بالقبلِ الظامئةُ

وتشبُّ .. تموءُ .. تغيبُ ملامحها فى تجاويف دائرةِ العطرِ





فى الحجر . المسك . تمطره بالحنين . المواء

وتسكن فى شمسه الدافئة

يمسك الجند جسم البتول .. فتنزع ذرات ذا الحجر المسك

تسبح فى العبق الأسود. المتضوىء فى القلب

ترسل بوح اشتياق وموج عناق .. وتشتعل الروح

تضرخ .. والجند لا يبصرون سوى قطة جائعة "

فهذه القطة / الشاردة / الجائعة / الضائعة ..

ليست سوى (رمز) للفقراء والمساكين الذين يطوفون بالبيت العتيق

دون زاد ..

والجند / السلطة .. يطاردونهم ، حتى يدفعوا الثمن .. ويعطوا

الجزية. لكنهم فى النهاية يعتصمون بحمى الرحمن / صاحب

البيت العتيق :

" تصاحبهم قطة فى المدار المضيء ..

وتسبق كل الجموع





إلى الحجر الأسود المتسربل بالقبل الطامئة” .

وفى إطار هذه الدلالات الرمزية يأتى مفتتح الديوان .

الذى يقول فيه :

” من رماد العصور :

تطلعُ ودة الجرح

وتولدُ زهرة الحياة

وفى فضاء الطلوع

ورحم التكوين

يتعانق الضدان

العمر .. والريح ” .

* * *

ثمة ملمح آخر .. من ملامح الشعرية ، ظهر فى هذا الديوان

بشكل بارز ، وإن كان ذلك لا ينفى أنه مستمرٌ .. ومتواصل خلال

رحلته الإبداعية الطويلة ، ذلك الملمح الذى أعنيه هو :

Intertextuality : التناص





التناس يعد سمة رئيسية فى الإبداع المعاصر كله شعراً ..
ونثراً. وهو يكون بشكل (جزئى) حين يستعيد الأديب معنى
جزئياً من التراث الدينى أو الأدبى أو الشعبى ، يرفد به عنصراً
من عناصر تجربته ومعنى من معانى قصيدته .

وقد يكون التناس أيضاً بشكل (كلى) ، حين يستعيد
الأديب الإطار العام لقصة تراثية أو شخصية تاريخية ، مشكلاً
رؤيته الجديدة من خلال إطار تراثى قديم ، بحيث يحقق بهذا
مبدأ الجمع بين (التراث والمعاصرة) .. ويوحى، بمعانى جديدة
من خلال إهاب قديم .

وهذا الأمر (التناس) .. ليس جديداً على فنون القول وإنما
هو ظاهرة فنية قديمة مارسها الكتاب والشعراء على حد سواء،
وهو ما يؤكد حيوية تراث الأمة . وأن الجديد فيه ليس منبتاً
الصلة عما هو قديم . كما أن الجزء المتضمن يثرى النص الأدبى
المعاصر ، ويردفه بدلالات خصبة وإيحاءات ثرية . وهذا الجانب
يعكس صدقاً إيجابياً لاتساع دائرة الثقافة لدى الأديب .





وقد تبدّت هذه الظاهرة / التناص ، على المستويين الجزئى والكلى ، لدى شاعرنا منذ تجاربه الأولى . كما أنها تتبدى أيضاً فى هذا الديوان وتطالعنا منذ النص الأول ، الذى جعل عنوانه " القبو الزجاجى " وكتب تحت العنوان : " رسالة إلى محمد الفاتح .. قائد الفتوح الإسلامية فى البلقان " ، والذى يبدؤه بقوله :

" أيها الفاتح .. ضيّعنا مفاتيح المدائن

ونسبنا البحرَ والموجَ وتهليل السفائن

ونسبنا الخيلَ والرمحَ وأسرارَ الكمائن

سورةُ الفتح هجرناها .. وبددنا صداها

وتراءتْ فى حنايانا أنينا وحنينا

كل أشجار الفتوحاتِ أراها

عارياتٍ من رؤاها

من ثمار المجد

فى أوراقها جفّت دماءٌ





كنتَ تسقيها شذاها

أيها الفاتحُ أقبلْ .. أنتَ ما زلتَ فتاها

انزع السيفَ من الغمدِ فقد تُهْنا وتَها" .

والأمثلة على ظاهرة التناص كثيرة .. ومتعددة لاسيما من

القرآن الكريم والتاريخ الإسلامى ، وهى تضى شعره .. وتؤكد.

نضج تجربته على مستوى الموقف والأداة .



سمة أخيرة .. أودُّ أن أشير إليها سريعاً فى هذه الدراسة

الموجزة، وهى (ثراء الإيقاع) الشعرى لديه ، إذ من المعروف أن

"الشعر هو أن تتحوّل الكلماتُ إلى أغنية". والموسيقى هى الشرط

الجامع / المانع لصناعة الشعر ، فالشعر بغير موسيقى جسدٌ بلا

روح. وحاول أن تنتثر بيتاً من الشعر فسوف تجد (بوناً) شاسعا

بين الكلام الموزون والكلام المنتثر .





وهذه السمة تظهر فى شعره العمودى الذى يتكون من
شطين بوضوح جلى .. ولعل هذا يشى عن تحنانه الدائم إلى
تشكيل كثير من قصائده من خلال القصيدة العمودية. ذات الوزن
الواحد والقافية المشتركة . من ذلك قوله فى قصيدة بعنوان "أشواق
حجازية الإيقاع" :

من النيل شُرَيانى إلى البيت يمتدُّ
وشوقى إلى أمّ القرى ما له حدّ
وإنى إمامُ العاشقين ولا أرى
لمعشوقتى نداً .. وهل فى الهوى نِدْ؟
هى الشمسُ تجرى والهُدى مستقرها
وفى كل روح من أشعتها وقد
هنا البيتُ ريحانٌ وروحٌ وقبله
هنا النفسُ طيرٌ لا يكبله قيدٌ





هنا الخلقُ أفواجٌ ومن كل بقعةٍ
يطوفون كالأطيافِ ينظمهم عقدُ
تساووا .. فلا الأنسابُ فيها تفاوتُ
ولا سيّدٌ فيهم يؤلّهُه عبْدُ
هنا الركنُ والحجرُ الطهورُ وزمزمُ
هنا مشرقُ الرؤيا .. هنا الحبُّ والمهدُ
وإنى إمامُ العاشقين .. وقصتي
حجازيّةُ الإيقاع .. تعرّفُها نجدُ
تسيرُ بها الركبانُ .. تروى مواسمًا
من الشوقُ تذكّيها الصبابةُ والوجدُ
هذه النبرة (الغنائية) عالية الإيقاع نلمسها في كل تجاربه،
ولا تكاد تخلو منها . أيضاً . قصائد شعر التفعيلة .. كما نستشف
من هذا الجزء من قصيدة "سيدة النهر" :
" سيدتى .. تسكنُ ذاكرتى





فستاناً منسوجاً من وَرْدِ الأشواقِ
منقوشاً بأزاهير الأطيافِ وأنغامِ الأحداقِ
سيدتى .. تسكننى .. تكتبنى
تزرعُ صحراءَ ليالى نَخيلِ وصالِ وكرومَ عناقِ
سيدتى ما أحلاها
ما أشهاها شمساً لا أسبحُ فى غير ضُحاهَا
لا أشعلُ قنديلَ الرغبةِ إلا فى دَفءِ شَذاها
تطعمنى من فاكهةِ جناها رغداً حيثُ أشاءَ
سيدتى .. سيدةُ النهرِ الجارى فى أوردى
تسقينى ما تعصره من أحلى الأشياءِ
أشربُ من عينيها
مالا يتموِّجُ فى دائرةِ الأسماءِ
أقطفُ من جنتِها
مالا عينُ شهدتْ من ثمرِ الآلاءِ





يا سيدة النهر الجارى فى أوردتى
أصداءُ العشق تحاورنى .. تُشعلُ أسئلتى
هل يأتينى صوتُك مجتازاً كل سُدودِ الخوفِ وأسلاكِ الرقباء
يعبرُ دونَ شراعٍ .. دونَ سفين ليلَ بحارِ الغربة
يلقيني بين يديك صباحَ مساءً

وقد استشهدتُ بهذا الجزء الكبير . نسبياً . لأن تدفق
الإيقاع .. وسيولة الغنائية حالت دون ذلك . من هنا أريد التأكيد
على ثراء الإيقاع الصوتى .. وخصوبة التدفق النغمى ، الذى
يتجلى فى اختيار البُحور الصافية / واحدة التفعيلة .. بالإضافة
إلى العناية الفائقة بالقافية والتجانس البديعى .

سمة أخرى .. أود الإشارة إليها فى شعر صابر عبد الدايم
هى : (نقاوة المعجم الشعرى) الذى يوظفه على مستوى الكلمة
المفردة : اشتقاقاً .. وتركيباً .. ودلالة . ولا ريب أن ثقافة الشاعر
التراثية قد ساعدته على ذلك ، وجعلت لغته الشعرية تجمع بين





خاصيتى السلامة الصرفية وقوة الدلالة البلاغية. إن (المفردات
تشكل المادة الخام لأى تجربة أدبية .

فإذا ما كانت هذه المادة سليمة / نقية / دالة تتلاءم مع
السياق ، وتعبّر بدقة عن المعنى والنغم . فإن هذا يشى بقدره
الأديب وتمكنه وقدرته على حسن توظيف الكلمات .

الأدب الجيد .. هو وضعُ الكلمة الملائمة فى المكان المناسب
على مستوى التركيب والاشتقاق والدلالة دون تنافرٍ فى الحروف..
أو خروج عن الجوّ الفكرى والنفسى للمعنى الذى تقدمه العبارة
الشعرية المشعّرة بما تحمل من خيال بعيد جديد .

وجودة المفردات تؤدى . بالضرورة. إلى جمال الأسلوب
الشعرى والبُعد عن الغموض والإغراب وإلى تجنب ما أسماه
البلاغيون القدماء : البعد عن المعاطلة وتجنب حُوشي الكلام.

هكذا أدرك الشاعر المعاصر أن عليه أن يُخلص لقضية
الشعر.. وأن يكون مدركا للحساسية الجديدة، التى تربط بين





النص الجديد والتراث، وتمزج بين الفكر والعاطفة، وتوحد بين اللفظ والمعنى ؛ من هنا أصبح محتملاً على الأديب المعاصر أن يشكل قيمه الاجتماعية ومثله الفنية بنفسه، حتى تعكس تجربته (صوتاً متفرداً) خاصاً لا يشركه فيه سواه .

بقيت ملاحظة أخيرة : هى أننى أتمنى أن يتخلص الشاعر من (شعر المناسبات سواء أكانت عامة أم إخوانية ، إن الاستجابة لشعر المناسبات تؤدى بالضرورة . إلى أن يقع الشاعر فى المباشرة الفجة والمحاكاة الفاترة لما تفرضه المناسبة. وإذا كان شعراء المرحلة الرومانسية قد تخلوا عن شعر المناسبات فما أجدد شعراءنا المعاصرين أن يبتعدوا عن ذلك كلية وتتضح هذه الظاهرة فى مثل قوله من مقطوعة بعنوان " سباق" كتبها وهو فى الطريق من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة :

" سيارتى تلاحق السراب

لكنه يعدو بلا إياب





والريح فى الهجيز واليباب
تخطُّ ما يحكى لها السَّحابُ"



فى نهاية هذه الدراسة الموجزة .. لا أحسبني قدّمتُ (قراءة
نقدية شاملة) لشعر الصديق العزيز صابر عبد الدايم.. وإنما هذه
دعوة لقراءة شعره ، وتهنئة بصدور ديوانه الجديد "العمر
والريح". الذى يعدّ تتويجاً للأوتار الإبداعية .. والمحاور
الإنسانية، التى عزف عليها شاعرنا من قبل.. ومن ذلك قوله فى
مطلع قصيدة بعنوان " الشهيد والسلام الذبيح".

صُعودًا .. صعودًا إلى سدرَةِ المنتهى

فإن السلام الذى يزعمونَ انتهى

دماؤك طوفانٌ عزمٍ ومَدِّ

وملحمةُ الثَّأرِ أشعلَتْها





وكفناك للشمس مرفوعتان
ورايأتك الخضر أعلنتها
وأشعلت فينا فتيل الجهاد
وكل المخاوف.. مزقتها
دم القدس يجري بأصلابنا
ومن دمك الحر رويتها
وما قتلوك وما صلبوك
وإن الأمانة ما خنتها
رفعت الجهاد لنا راية
بوشم فلسطين شكلتها
نقشت عليها حروف الكفاح
وعمرك ملحمة صغتها





وبعد .. فإن هذه الخواطر تعبير عن فرحة صديق بصديقه..
ورؤية ناقد لشاعر محلّق .. ما زلنا ننتظرُ منه الكثير فى عالم
الشعر الغنائى .. والمسرحى ، لأن (المسرح الشعرى عندنا فى
حاجة إلى مبدعين ، يحركون المياه الساكنة ، ويثرون حياتنا
الأدبية بفنون جديدة ، تؤكد مسيرة الإنسان العربى لروح العصر
من أجل مستقبل أفضل للحياة .. والفن .

وفى هذا فليتنافس المتنافسون.. وتحية إلى صابر إنه من
شعرائنا الموهوبين .. وتهنئة من القلب . له على هذا الديوان
الجديد ، الذى شهدتُ معه مولد معظم قصائده .

د . طه عمران وادى

أستاذ النقد والأدب الحديث

كلية الآداب . جامعة القاهرة

مكة المكرمة 2006م



هوامش الدراسة

- 1- صابر عبد الدايم : المسافر فى سنبيلات الزمن مطبعة الأمانة، القاهرة ، 1983، ص 4 .
- 2- طه وادى : شعر شوقي الغنائى والمسرحى ط دار المعارف، القاهرة، 1993، ص 167 .
- 3- صابر عبد الدايم : الحلم والسفر والتحوّل ط المركز القومى للفنون والآداب . كتاب المواهب 1977، ص81 وما بعدها .
- 4- صابر عبد الدايم . مدائن الفجر ط دار البشير . الأردن. 1994، ص 57 وما بعده .
- 5- المسافر فى سنبيلات الزمن، ص75 .
- 6- لمزيد من التفصيل يراجع كتابنا: القصة ديوان العرب ط الشركة المصرية العالمية (لونجمان)، 2000، ص179





من مرايا الزمن





القبو الزجاجي

رسالة إلى " محمد الفاتح "

قائد الفتوح الإسلامية في " البلقان "

مكة المكرمة 10 من رمضان 1415

10 من فبراير 1995

- نشرت بمجلة : المشكاة بالمغرب
- ومجلة : الأدب الإسلامي
- ومجلة : المنتدى .. بالسعودية





أيها الفاتحُ .. ضيَّعنا مفاتيح المدائن !!!
ونسينا البحر .. والموج وتهليل السفائن !!!
ونسينا الخيل والرمح .. وأسرار الكمائن
سورة الفتح هجرناها .. وبددنا صداها
وتراءت في حنايانا أنينا وحنينا
كل أشعار الفتوحات أراها
عارياتٍ من رؤاها
من ثمارِ المجد ...
في أوراقها جفَّت دماءُ
كُنْتُ تسقيها شذاها .
أيها الفاتح أقبل .. أنت ما زِلْتَ فتاها
انزع السيف من الغمد فقدتْهُنَّ وتاها !!



لم يَزَلْ سيفُك في القبو الزجاجيِّ سجيناً
نائماً في غمده يحرس أسياف الخلافة !!





وإلى جانبه سيفٌ عليٌّ " ذو الفقار "
ذلك الباتر في كل غَزَاةٍ : سيرة الكفر .. صداهُ وشَغَافُهُ
انظر الآن إليه ...

ليس إلا أثرا يشهده " السياح " من كل القفار !!
وضعوه حليةً للزهو .. واللهو بأزمانِ
الفتوحاتِ الكبارِ !!!

أيها الفاتح .. ضَيَّعْنَا مفاتيحَ المدائنِ !!!
.. خالدٌ .. في عصرنا يُسَجَّنُ في قبرٍ زجاجيٍّ ..
وللفاروق والصدِّيقِ دَيَّاكُ المصيرِ !!!
.. هذه أسيافُهُم مثْلومةٌ تَنعَى إلينا
حَدَّهَا المِغْتَالُ في جوف القبورِ !!!
أيها الفاتحُ أَمْسى السيفُ ظلاً
ووشاحاً ساكناً فوق الصدورِ !!!
إنه أضْحى بقصر الحكم مَرْسُومَ ضِيَاةٍ
إنه أصبح نقشاً فوق جدران الطلولِ





كُلُّ مَنْ يَشْهَدُهُ ..

يقرأ في جبهته عصر روايات الأفل
وأنا جئتُ إلى قصرِكَ ضيفاً ما معي إلا الهوية
إنها " الله ولا رب سواه "

إنها " لا إله إلا الله .. محمد رسول الله "
جئتُ والقلبُ بأبواب الفتوحات مُعَلَّق
جئتُ .. لكن

باب " إسلامبول " في وجهي مُعَلَّق !!!

صدّني عن بابك العالی

انكشاريُّ بلا أى هوية

جاء من أرض الشتات الهمجية

جاء والصرَب تُغذِّيهِ .. ويُسَقَى من كنُوس

الروس نخب البربرية !!!

.. قلتُ إنى

من جنود الفاتح القائد حامى أرض كل المسلمين





قال : فى القاعة لا يوجد إلا بعض أشلاء من العهد الطعين
إنها رائحة من زمن
كان .. صعودا .. وانحداراً .. وانكساراً بين أيدي الخائنين !!
إنها أطلالُ تاريخ .. وأشباحُ رجال ...
... سكنوا القبو الرخاميَّ السجين !!!
رَحَلْتُ ذاكرتى فى مدن الشعر ...
وأصغت لأمير الشعراء
فى شرود وعباء
" الله أكبركم فى الفتح من عجب
يا خالد الترك جدد خالد العرب "
أى فتح .. يا أمير الشعر فى عصر الفتوحات العقيمة ؟ !!!
أى فتح .. خالدُ الترك .. أتاتورك ..
... لقد ألقى بماء النار فى وجه الخلافة !!!
شوة الوجه المساويَّ الجميل
جعل البسفور ملهى ...





والعرايا .. فيه يسبحن وَيَعْبُرْنَ مضيق الدردنيل !!!
سفنُ الفتح ...

ويا للفتح أحوها مواخير السكارى العابثين !!!
والمحاريب فضاءتُ نحيب .. حوَّمتُ فيها طيور من عويل
ينعق البوم بأحشاء الثَّريات المطفأة
آه قد كانت لآلاف المصلين مناراتٍ ...
وللمقرور كانت مدفأة
وهي الآن بقايا من قناديل الفتوح المُرجأة ..

* * *

أيها الفاتحُ .. " إنا .. قد فتحنا لك فتحا ..
كان . بالحق — مبينا " ..

وأبو أيوب فوق السور ما زال يُكَبِّرُ
الله أكبر ... الله أكبر .. الله أكبر
غلب الرومُ ... وأشجارُ الفتوحاتِ تُهَلِّلُ
والنواقيسُ تلاشتُ





والجياذُ الصافناتُ المؤمناتُ
فى ميادين الوغى تصهل .. بالفتح تُحمحمُ
وعلى الشاطئ تختال المآذنُ
وتسلى وتسلمُ
إنه الماء يُسبِّحُ
والنجيمات تُسبِّحُ
والفنارات تُسبِّحُ
والمجاديف تُسبِّحُ
إنه الله .. فسبح باسم ربكُ
إنه حامى الحمى حارسُ دَرْبكُ
أيها الفاتحُ ..
فى ظلك ظلَّ السيف مصباحاً مضيئاً
حارساً شِرعَةَ ربكُ ..

هل أعود الآن من وهمى .. ؟ أعود ... !!
وأعود : حاملاً فى القلب مشكاةً حزينةً !!





ضوءها الدرّيّ من نيران أشلائيَ يمتاحُ الوقودُ !!!
نقشُها الساكن في القلب تواريخُ لأمجادٍ طعيتهُ
وفضاءاتُ غماماتٍ وأسرابُ بروقٍ ورعودٍ
أيها الفاتح " إسلامبول " يغزوها الجرادُ
وجهها الأبيض ألقوا فوقه قار الفسادِ
سلبوها العرضَ .. والأرضَ وباعوها جهاراً في المزادِ
جاءها من كل فجٍّ أزرقُ النابِ ..
ومصاصُ الدماءِ
أحمرُ الرغبة في عينيه أمواجُ الدهاءِ
أصفرُ البسمة في خطوته ريحُ الفناءِ
أطلقَ الريحَ .. العقيمُ
آيا صوفيا في مهبِّ الريح شيخ جذره في الأرضِ
موصولٌ بأسبابِ السماءِ
صورةُ العذراء في محرابه تغشى وجوه العابرينِ
متحفا صار لأجساد عراة ...





يصلبون العمر إثمًا فى مساءاتِ الجنون
خَلَّفَتْنى الريح أَلْقَتْنى " بوادِ غير ذى زرعٍ "
سراييفو ...

جبال من جليدٍ ودماءً ...
وتلال من عظامٍ وفناءً ...
... أيها الفاتح " إسلامبول " يغزوها الجرادُ .
فى سراييفو وبيهاتش وفى الشيشان فى القرم وكوسوفا
وحوش الصرب تغتال الطفولة ... !
فى دماءِ التائبين الراكعين الساجدين الشهداء
هم يخوضون ويلهون بأجساد النساء
ويبيدون الرجولة !!!
يزرعون الرحم المؤمن كفرًا ... وشياطين عذابٍ
فى خلايا الطهر يلقون المنايا ... شَكَلَتْهَا نطف
تقذفها فى الرحم المؤمن أصلابُ الكلاب !!!
والصناديد الصَّلاب





حُرِّقُوا فِي دَارِهِمْ .. لَا جُرْمَ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا : رَبَّنَا اللَّهُ ..

حَمَلُوا الْقَبْرَ عَلَى أَكْتَافِهِمْ ..

لَا جُرْمَ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا : رَبَّنَا اللَّهُ

أَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْعُشْبَ وَمَاتَتْ شَمْسُهُمْ

لَا جُرْمَ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا : رَبَّنَا اللَّهُ

شَهِدُوا أَعْضَاءَهُمْ تَسْقُطُ مِنْ أَجْسَادِهِمْ لَا جُرْمَ

إِلَّا أَنْ يَقُولُوا : رَبَّنَا اللَّهُ

بِالْمُنَاشِيرِ يُشَقُّونَ :

وَيَقُولُونَ : رَبَّنَا اللَّهُ

بِالْوَحُوشِ الطَّائِرَاتِ الْقَاصِفَاتِ :

يَمْطُرُونَ : وَيَقُولُونَ : رَبَّنَا اللَّهُ

بِالنُّجُومِ الْمُرْسَلَاتِ الْعَاصِفَاتِ يَصْعَقُونَ

وَيَنَادُونَ : رَبَّنَا اللَّهُ

بِالْجَوَارِي الذَّارِيَاتِ الْحَامِلَاتِ

نُذِرُ الْتَّيِّهَ وَإِشْعَاعِ الْمَوَاتِ





ينسفون : ويصيحون : ربنا الله

إنهم يَحْيَوْنَ فى الموت الشهادة

لهمُ الحسنَى خلودًا وزيادة

* * *

أيها الفاتح إنى طالع من هؤلاء

إنهم من شجر النار يجيئون ومن شمس

الهدى والكبرياء

إنهم ضَوْءُ التجلى

... والخيولُ العادياتُ الموريات ..

إن أتى الطوفان واجتاح النهارات وإيقاع البقاء

إنهم أحفادك الغرُّ الميامين ...

يقودون سباق الشهداء

أيها الفاتح إنى ... جمرة من هؤلاء .. !!!

مات فى الشجرُ اليابسُ

واستيقظ فى الفارسُ .. الواحدُ بالآلف ..





... وأُلفيتُ ظلال الوحي ... والتوحيد تمتد وتلقى

شهب الحق وأقمار الإباء

أيها الفاتح .. هل ضاعت مفاتيح المدائن ؟ !

... المحاريبُ فراغاتٌ وأشلاءٌ مآذن !!!

والمُصلُّون .. يُغلُّون .. ويَصَلُّون سعيراً !!!!

أترانا :

نفتح الآن كتاب الماء .. نغتال الهجير

أترانا

... نعلن الآن اكتشافاتِ الفتوح

نقبض الآن على الجمرِ ونغتالُ السفوح

أم ترانا ..

لم نزل نغدو خماصاً .. وكما كُنَّا نروحُ !!!

ومفاتيحُ المدائن

لم نزل نبكى عليها وننوح

سورة الفتح هجرناها ..





وَمَزَّقْنَا صداها ..

وتراءت فى مآقينا دماءً وقروحُ

كل أشجار الفتوحاتِ أراها

عارياتٍ مِنْ رؤاها

من ثمارِ الفتحِ ..

... فى أوراقها جفَّتْ دماءُ

كُنْتُ تسقيها شذاها

أيها الفاتح أقبلْ .. أَنْتَ ما زِلْتَ فتاها

انزع السيف من القبو الزجاجيِّ

فقد تهنا وتاها!!!

مكة المكرمة

10 من رمضان 1415هـ

10 من فبراير 1995م

إضاءة :

هذه القصيدة كُتبت عنها عدة دراسات نقدية .. ومنها





1- كتاب: "من تناص النصوص إلى تناص الحضارات" .. دراسة فى

قصيدة القبو الزجاجى بقلم أ.د/أيمن تعيلب جامعة قناة السويس

2- القبو الزجاجى .. ملحمة الحضارة العائدة .. دراسة بقلم أ.د/

عبد الله الزهرانى رئيس قسم الدراسات العليا بجامعة أم

القرى / مكة المكرمة

3- من عيون الشعر المعاصر " دراسة فنية لقصيدة القبو الزجاجى "

بقلم أ . د / عبد الباقي طلبة " رئيس قسم الأدب والنقد بكلية

اللغة العربية بالزقازيق

4- رسالة إلى " محمد الفاتح " قائد الفتوح الإسلامية فى البلقان "

بين الاستدعاء التاريخى والتناص الإبداعى بقلم أ.د/عبد الرؤف

أبو السعد أستاذ النقد الحديث بجامعة المنصورة .

5- " القبو الزجاجى " مراثية أمة ودعوة لابتعاث أمجادها بقلم

الناقد الأديب / أحمد رشاد حسانين ونشرت هذه الدراسة

بمجلة الأدب الإسلامى التى تصدرها رابطة الأدب الإسلامى

العالمية .





"العمرة العمرية ... قرلة عصرية"

* * *

- يابن الخطاب خطاك تَهْلُ .. وتشرق في ثغر الشام ..
ها أنت .. تَجِيْ ...

على كَفِّيك موازينُ الحب وأشواقُ سلامٍ
... هل جاءت شاة .. " أو ضاعت أمم " فى أطرافِ الشام ...
... فجئتَ تُغْذيها أمناً ... وحبوراً ... ووثام ؟؟؟!!
● يابن الخطاب ...

... الخطبُ الآن يخط خرائطه حاخامُ الأنصابِ
يعلن أنَّ خطاب العمر... مدهمةُ الإرهاب !!!
... سَلِّم كل مفاتيح بلادك.. واستسلم... وافتح كل الأبواب !!!
ارفع رايتك البيضاء ...
وسلِّم .. تسَلِّم من أيِّ عقاب
فحمايةُ أرضك .. عرضك .. حَقِّك .. طفلك ...
... تدميرٌ ونذيرٌ خراب !!!





● يابن الخطَّابُ ..

هذى عهدتك العمرية تسكنها أطيافُ الشهداءِ ...

... تُرفرفُ فوق دماءِ المحرَّابِ !!!

وأبو لؤلؤةِ العصريِّ .. على كفيِّه الرمحُ النوويّ ..

... وفي سردابِ "البيت الأبيض" يجمع رهطُ الأحرابِ

يُعلنُ في صلفٍ ترسيمِ حدودٍ آمنةٍ ...

تتعلقُ في أهدابِ الدرعِ الواقِي

ووراءِ جدارٍ دُرِّيٍّ يُحكمُ قبضتهِ ...

حولَ هُويَّةِ شَعْبِ

في الجُبِّ يَمُورُ .. وفي تيهِ الأنفاقِ !!

● يابن الخطَّابُ ..

... العهدُ ما زالت إشعاعُ إِبَاءٍ وأمانٍ تَسْكُنُ نبضَ خلايانا

تتساقطُ أنجمُها شهباً ... تتخلَّقُ في كينونتنا ...

تَبْعُثُ أشلاءَ ضحايانا ... !!!

تتشظى أحرفُها ... تتناثر فوق رمادِ بقايانا !!!

العهدُ . يابن الخطَّابِ — بكلِ مداراتِ الأجيالِ ...





شُموس أمان

يَسْرِقُ دورَتَهَا الآن ...

يَظْفِقُ .. بالأحلاف توهُّجَهَا ... كُلُّ لصوص الرومان

أسروا التاريخ ... أبادوا أصداء حروف وصاياك !!!

وضعوا الألغام بشريان الكلمات

لكن أطفال جنين .. عذاري القدس ...

دماؤهم تنبتُ فيها الرايات

تَخْضَرُ حروف العهدة ... تُورِقُ ..

تُثمر أطفالاً .. أحزمة ناسفةً ، وحكايات !!!

إيلياء .. القدس .. الأقصى .. رام الله ..

أطفال فلسطين .. يعيدون إلينا وَجَهَ رجولتنا ..

يُحيون بأطلسنا ومجالسنا تاريخاً مات !!!

هذا خالِدٌ .. يظهر في اليرموك

... ولا يَهْرُبُ منه الرومان !!!

يشهد .. أن العهدة لا تبقى في إيلياء يهودياً ...

سيفُ الله المسلولُ .. على حَدِّ السيف يقوم





وينقش عهداً .. عمرياً أبدياً ..

لا حائط للمبكى ..

لا هيكل يبقى

لا أثراً يُحكي

ويظل الوهم الصهيوني غباراً أسطورياً

تذوره رياحُ الأطفال المسكونة بالوعد القادم ...

... من أرحامٍ لن ترحم مغتصباً همجياً ... !!!

والعودة للرحم .. الأرض .. تظل نشيداً .. وعداً مأتياً

وطريقاً حتماً مقضياً ...

العهدة . يابن الخطاب — لا تبقي في إيلياء يهوديا

تطردُ من عرصات الأقصى كلَّ لصوص الرومان ..

لكن .. لا يُكسرُ ناقوس يمتزج بأنعام التكبير

... وظلال التهليل !!

لأيهدمُ محرابٌ

يسبح في قدس الأقداس وأنوار التنزيل

لا يُطردُ رهبانٌ





يسقون الظمأى أقذاح الترتيل
لا يكن إيلياء يهوديُّ
... يُلقى في جُبِّ النارِ بآياتِ القران
وبشاراتِ الإنجيل
... والآن تَفُحُّ أفاعيه الموتَ ..
.. وتمتصُّ دماءَ شبابِ الجيل
شارونَ شرايينُ من سَجَّيل
يجتاحُ المحرابَ العمريَّ ...
وفي قبضته يتلوى طفل المهد ..
ويُصلَبُ تاريخُ فلسطين !!!

* * *

يابن الخطاب - الخطبُ الآن يخط خرائطه حاخام الأنصاب
يعلن أن خطابَ العصرِ مداهمةُ الإرهاب !!!
هذى أجسادُ الأطفالِ جسورٌ يعبرُ فوق نضارتها
لكنْ لن يغتال شُمُوخَ براءتها





وَتُخَوِّمَ حَضَارَتَهَا

فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ تُولَدُ أَزْمَانُ رَافِضَةٌ مِنْ صُلْبِ حِجَارَتِهَا

وَتَرَائِبِ غُرْبَتِهَا !!!

أُمُّ الدَّرَةِ تَحْمِلُ طِفْلَ الثَّأْرِ ...

... صَوْتُ الْجَرَحِ جَنِينٌ هُوِيَّتِهَا

تَطْلُعُ مِنْ رَحِمِ الْقَهْرِ فَتَاةٌ ..

تَجْرَى فِي عَيْنَيْهَا الشَّمْسُ وَتَرْجُمُ غَاصِبَهَا بِأَشْعَتِهَا

تَتَزَيَّا بِالْوَرْدِ النَّارِيِّ ... وَتَلْبِسُ أُسُورَةَ الثَّأْرِ ...

تُفَجِّرُ فِي أَفْقِ الْمُحْتَلِّ جَحِيمَ إِرَادَتِهَا !

هَذِهِ آيَاتُ الْأَخْرَسِ ... تَنْطِقُ .. وَاقْدَسَاهُ ...

... كَفَى يَا عَرَبُ هَوَانًا .. خِزْيًا .. وَاقْصَاهُ

.. تَنْصَهَرُ لِهَيْبَا يَنْسِفُ سُرَّاقَ بَكَارَتِهَا !!!

تُخْرِسُ كُلَّ الْأَلْسِنَةِ ... الْجَوْفُ .. الصُّمُّ .. الْبُكْمُ .. الْعُمِّيَّ ...

أَضَاعُوا وَجْهَ قَضِيَّتِهَا

تَتَلُو كَلِمَاتٍ بَاقِيَةً مِنْ أَشْلَاءِ الْعَهْدَةِ ...

... وَالْمَوْتُ وَشَاحٌ يَتَأَلَّقُ فَوْقَ وُضَائِهَا





ووفاءً ترفض إغراء أنوثتها

تكشف سرداب متهاتها

تُوفى بالوعد .. وتلبس وجهه فلسطين قناعاً نارياً ..

تنسف من كسروا ظلَّ مسيرتها !!!

ويظل الوهم الصهيونيُّ غباراً أسطورياً

تذروه رياح الأطفال المسكونة بالوعد القادم

... من أرحام .. لن ترحم مغتصبا همجياً

.. العودة للرحم الأرض ...

تظل نشيداً .. عهداً وعداً مأتياً ..

... تخضرُّ تضاريس العهدة ..

تورق تثمر أطفالاً .. أحزمة ناسفةً وحكايات

إيلياء - القدس - الأقصى - رام الله ..

أطفال فلسطين يعيدون إلينا وجه رجولتنا

يُحيون بأطلسنا .. ومجالسنا

.. تاريخاً مات !!!





يابن الخطاب ...

العهدُ مازالت تلهب نبض خلايانا

تتساقط أنجمُها شهبًا .. تتخلَّق في كينونتنا

تبعثُ أشلاء ضحايانا

تتشظى أحرفُها

تتناثر فوق رماد بقايانا ... !!!

* * *

الزقازيق / الخميس : 3 من ربيع الثانى سنة

1422هـ

13 من يونيه 2002م

- نشرت هذه القصيدة بكثير من المجلات والدوريات الأدبية — وألقيت فى كثير من المنتديات والمحافل الأدبية فى مصر والسعودية .
- كُتبت عنها عدة دراسات نقدية ومنها .. دراسة نقدية بقلم أ.د/ محمد حسن عبد الله أستاذ النقد الأدبى بجامعة الكويت وجامعة الفيوم — مصر





- دراسة نقدية بقلم أ.د/ على مطاوع أستاذ الأدب والنقد الحديث
بجامعة الأزهر وجامعة طيبة بالمدينة المنورة .

الشهير

والسلام الزبيح (٠)

صعودًا .. صعودًا .. إلى سِدْرَةِ المنتهى

فإن السلام الذى يزعمون .. انتهى !!!

دماؤك طوفانٌ عزمٍ ومَدِّ

وملحمةُ الثَّأرِ أشعلَتْها

وكفَّأكَ للشِّمسِ مرفوعتان

ورايأتُك الخُضْرُ أعلَنَتْها

وأشعلتَ فينا.. فتيلَ الجهاد

(٠) نُشرت بمجلة "البيان بالرياض"، ومجلة "الأزهر بالقاهرة"
و"المجتمع" بالكويت.





وكل المخاوف .. مَرَّقَتْهَا
دُمُ الْقُدْسِ يَجْرِي .. بِأَصْلَابِنَا
وَمِنْ دَمِكَ الْحَرَّ رَوَّيْتَهَا
وَمَا قَتَلُوكَ .. وَمَا صَلَبُوكَ
وإن الأمانة ... مَا خُنْتَهَا
رَفَعْتَ الْجِهَادَ .. لَنَا رَايَةً
بَوْشُمَ فَلَسْطِينَ شَكَّلْتَهَا
نَقَشْتَ عَلَيْهَا حُرُوفَ الْكَفَّاحِ
وَعَمْرُكَ ... مِلْحَمَةٌ صُغِّتَهَا
صَعُودًا .. صَعُودًا .. إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى
فإن السلام الذى يزعمون ... انتهى !!!
وصهيون يسرق تاريخنا
ويقتلُ فينا رُؤى عِشَّتَهَا
نَهْرُؤْل .. نَعْدُو .. إِلَى غَاصِبِ





يرانا دُمى .. أَدْمَنْتُ صَمْتَهَا
وتصهل خيلُ الجُدود ضُحَى
ولكنهم .. مَزَّقُوا صَوْتَهَا
بمرَجِّ الزهور .. دمَاءُ العصور
تفور ... وترشُّقهم مَقْتَهَا
فلسطينُ قَصَّةُ أُمَّجَادِنَا
ولكنهم أعلنوا مَوْتَهَا !!؟
فيا ليتَ كانتُ .. ويا ليتَ كُنَّا ...
وهل تنفع الآن .. يا لَيْتَهَا ؟
دَفْنًا ... تواريخنا جَهْرَةً
وفى دمك الحُرُ كَفَنْتَهَا
وما قتلوك .. وما صلبوك
وإن القضية .. ما خنَّتَهَا
فهل تُطَلِّقُ الآن أَسْرَارَهَا؟





وكل السرايب فقتشتها !!!

وهل تجمّع الآن أشلاءها؟

وكل الملفّات فجرّتها !!!

رَفَضْتَ زَمانَ الهزيمة فابدأ

حياتك .. إذ أنت حرّرتها

وعشّ في صدور الألى .. يرفضون

حياة الهوان التي عفتها

وعشّ في الحقول جذور إباءٍ

بأرض القداسات القيتها

وسرّ في الشرايين .. نهر حياةٍ

من التيه والوهم .. أيقظتها

وفى الأفق .. ألمح أنشودةً





وكم أنت للقدس غنيّةها
"أخى جاوز الظالمون المدى"⁽¹⁾..

وإن السلام الذبيح انتهى !
فأطلقْ خيولَكَ من أسْرِها
وأنقِذْ مرابعَ ... شيّدتها
"وجردَ حسامك من غمده"⁽²⁾

لتُحيى أرضا .. مَحَوَا سَمْتها
إليها "محمدٌ" أسرى ... ومنها
عُروجًا .. إلى سُدرة المنتهى
وبُورِكَ فيها .. وما حولها
وسُراقُها .. شَوَّها ذاتها !!!
"وجاسوا خلال الديار ببأس"

(1،2) هذا الشطر مقتبس من قصيدة "أنشودة فلسطين" للشاعر
علي محمود طه .





وهم يعلنون .. لنا موتها !!
أنتركهم يغصبون السلام ...
وأرضًا .. يُعِدُّون تابوتَهَا ؟!
فَقُمْ يا شهيد السلام ... وأسرجْ
خيولاً ... إلى القدس وجَهَّتْهَا !
تُغِيرُ صباحاً ... وتعدو صباحاً
وأنتَ إلى الفتح .. قد قُدَّتْهَا
فما قتلوك .. وما صلبوك
وإن القَضِيَّة .. ما خُنَّتْهَا
فَعِشْ في الحقول جذور إباء
بأرض القداسات أَلْقَيْتْهَا
وسرَّ في الشرايين نهر حياة
من التيه والوهم أَيْقَظَتْهَا
دم القدس يجرى بأصلابنا
ومن دَمِكَ الحرَّ رَوَيْتْهَا





مكة المكرمة 1416هـ - 1996م

"الأحفاو" !!!

كَفَّنُوهُمْ فِي ثِيَابِ الْخُطْبِ

وَادْفَنُوهُمْ فِي فَضَاءِ النُّوبِ !!!

قَبْرُهُمْ فِي الرِّيحِ ... تَذُرُّوهُ صَدَى !!!

فَتَرَى أَرْضِي مَقَرُّ الشَّهْبِ !!!

عَرَبٌ ... ؟ لَا ... إِنَّهُمْ قَدْ ضَيَّعُوا

صَوْلَةَ الْمَجْدِ وَتَاجَ النَّسَبِ !!!

عَمِرَ الْفَارُوقُ ... لَا يَعْرِفُهُم !!!

مَا وَعَوْا .. حَتَّى حُرُوفِ اللَّقْبِ !!!

خَالِدٌ يَنْعَى إِلَيْهِمْ سَيِّفُهُ

أَحْرَقُوا حَتَّى رَمَادِ الْكُتُبِ !!!





وصلاح الدين يرثى مَجْدَهُ
إرثه أمسى كودق السُّحبِ
هاهمُ الأحفادُ لا ظِلَّ لهمُ
فى زوالِ كبريقِ الحَبَبِ
خَيِّمِ الظلمِ على أيامهم
والرعايا فى حُصُونِ الكُربِ !!!
خَيِّمِ الظلمِ على أيامهم
والرعايا فى حُصُونِ الكُربِ !!!
يتساقون وصايا زَمَنِ
رافضٍ وجَّه الزمانِ العربى
فى لباسِ الخَوْفِ والجوعِ مَشَوْا
وبأيديهم جبالُ الذَّهَبِ !!!





أَغْرَقَ النَّفْطُ دُرَى أَشْجَارِهِمْ
مَا جَنُّوا إِلَّا ثَمَارَ الْعُطْبِ !!!
شَرِبُوهُ سَكْرًا فِي خَطْوِهِمْ
وَتَغَنَّوْا بِامْتِلَاكِ الْقُبُبِ !!!
فِي غُيُومِ الْوَهْمِ تَاهَوْا شَيْعًا
وَعَدَتْ أَسْيَافُهُمْ مِنْ خَشَبِ !!!
يَتَبَارَوْنَ بِمِيزَانِ الدُّمَى
وَيَقُودُونَ جُيُوشَ اللَّعْبِ !!!
يَكْنُزُونَ التَّبَرَّ فِي أَحْشَائِهِمْ
وَيَمُوتُونَ ضَحَايَا السَّغْبِ !!!

مكة المكرمة 1996/9/15

3 من جمادى الأولى 1415هـ





" العروة "

سأعود يا وطنى إليك
سأعود يا وطنى بأشواق الرخاء لشاطئيك
سأعود ألعانا تضىء بمسمعيك
سأعود أقماراً توضع بناظريك
سأعود موجاً عاشقاً يهب الحياة لكل أيك
سأعود شمساً تستعيد شروقها فى مقلتيك
سأعود نجماً فى فضاءك شاديا
يهديك من نغم الخلود أغانيا





11 فبراير سنة 1998م

مكة المكرمة 14 من شوال

1418هـ

أُصْرَاءُ مِنْ سِيرَةِ الضَّوِّ وَالظِّلِّ

مهداة إلى أ.د/ عبد العال أحمد عبد العال

أستاذ الحديث والتفسير في جامعة الأزهر، والجامعات العربية

* * *

شَهِدَتْهُ فِي الظَّلَالِ يَحْتَجِبُ

وَلِلْسَحَابِ الثَّقَالِ يَنْتَسِبُ

تُضَيُّ وَجْهَ الدُّرُوبِ طَلْعَتُهُ





وعن مرايا الضياء يغترب !!!

فى كل حقل ثماراً راحتَه

وحقله المستطاب يُنتَهَب !!!

تُغِدو إليه الطيورُ مُسْغَبَةً

كيف غداً من يديه تُنْسَرَبُ ؟ !!

وهل تروحُ الخماصُ طاوِيَةً

وغرسُه للحصارِ مُرتَقِبُ ؟ !!

من كل فجٍّ .. سناهُ تقصِّدُه

قوافلُ فى مداهُ تنسكبُ

يمدُّ راح النَّوال فى ثِقَةٍ

وفى حماهُ العفاةُ تحترِبُ !!

أبصَرْتُ فى خطوه سكينته





وكل نجمٍ إليه ينجذبُ
وكان .. ما كان .. فى توهّجه
ومن مدار الشمس يقتربُ
لكنما فى الظلال دورتهُ
وفى رؤاهُ العطاءُ ... والغلبُ
أحدّق الآن فى منابعه
وليس إلا الجفافُ .. والعطبُ !!
وأرحل الآن فى سنابله
وليس إلا الهجيرُ .. والسغبُ !!
وأُسبِح الآن فى دفاتره
وليس إلا السطور تنتحبُ !!!
وأبْزُع اليوم من مشارقه





وليس إلا الرعود .. والسحب !!!

أيرحلُ العطرُ عنْ حدائقه

وفى الرحيل الهوانُ والوصبُ !!؟

أيَهْجُرُ الماءُ البحرَ فى زمنٍ

كل البشارات فيه تكتئبُ !!؟

وهل تجفُّ الحروفُ فى زمنٍ

تجفُّ فيه الرؤى .. وتُستلبُ !!؟

هل انطفأءُ النهار تشعله

شمسٌ .. ضياها كأثَّهُ الذهبُ؟

وهل تعود الخيولُ صاهلةً

فتنجلي النائباتُ .. والكُربُ؟

وهل يعيدُ الزمانُ قصته

وتكشفُ الآنَ وجهها الحجبُ !!؟





وهل تعيدُ الحروفُ فارسها

فتصطفيه الصدورُ والكتبُ ؟

وهل .. وهل .. قصّة مهلهلة

فهل تعودُ البروقُ والشهبُ !!؟

* * *

شهدتهُ فى الظلالِ يحتجبُ

وللسّحابِ الثقالِ ينتسبُ !!

وكان ما كان فى توجهه

متوجّجٌ بالحَيَا ومنقلبٌ

أثمّاره : طلعُها يُتوجّجنا

والتاجُ فيه الفخارُ والحسبُ

وفى حماه المظلّ عاشقه

ترحلُ عنّا الظنونُ والرّيبُ





مَنْ أَفُقِ الْمَكْرَمَاتِ مَطْلَعُهُ

لغَيْرِ هَامِ الْإِبَاءِ .. لَا يَثْبُ

وَقَلْبُهُ فِي الْيَقِينِ رَحْلَتُهُ

بغَيْرِ ضَوْءِ الرِّجَاءِ .. لَا يَجِبُ

وَفِي مَدَارِ الْعَبِيرِ سِيرَتُهُ

سَابِحَةٌ .. وَالْحُرُوفُ تَلْتَهَبُ

أَبْصَرْتُ فِي خَطْوِهِ سَكِينَتُهُ

وَكُلْ نَجْمٍ إِلَيْهِ .. يَنْجَذِبُ

تَضَيَّ وَجْهَ الدُّرُوبِ طَلْعَتُهُ

وَعَنْ مَرَايَا الضِّيَاءِ .. يَغْتَرِبُ

الاثنين مكة المكرمة 30 أكتوبر 1995

6 من جمادى الآخرة 1415هـ





● نشرت بمجلة : الأزهر بالقاهرة ،

وجريدة " الشعب ومجلة " البيان "



"خمسون"

خمسونَ والزمْنُ استدارُ والعمرُ موصولُ المدارُ
ومشاهد الوجْه المحاصرُ ظلُّها الهُمُّ الكبارُ
هذا هو الطفلُ المطاردُ فى البروق سناً ونارُ !!!
سرقوة من حُسن الأمومة فى ضحى سلبِ النهارُ !!!
كم ظلَّ ينقُش عُمُرهُ حقلاً على صَدْرِ الجدارُ !!!
كم ظلَّ يرسمُ حلمهُ شجراً يضى بلا ثمارُ !!!
كم أطلَق القمر الأسير وظلَّ يرسفُ فى الإسارُ !!!
دِفءُ الطفولة ما تذوقه .. ولا لهو الصغارُ !!!
ما زال يعدو .. خلف سنبلةٍ تُضَيِّعها القفارُ !!!
ما زال يبحث عن نشيدٍ ليس فى دمه انكسارُ !!
ما زال يلهثُ خلف ظل سحابة .. فوق البحارُ
ما زال يغزل من شرايين الرجاء رؤى انتصارُ



ما زِلْتُ ...

أَبْصُرُ وَجْهَهُ الْآتِي بِإِيقَاعِ الْفَنَارِ
مَا زِلْتُ أَرْقُبُ خَطْوَهُ نَغْمًا مَشُوقًا لِلْفَخَارِ
مَا زَالَ يُيْحَرُ فِي شَعَابِ الْمُسْتَحِيلِ بِلَا مَنَارٍ !!!
يَشْتَاقُ مَرْجَانِ الْحَيَاةِ .. وَمَا جَنَى إِلَّا الْمَحَارَ !!
هَذَا هُوَ الطِّفْلُ الْمَطَارِدُ .. فِي الْبُرُوقِ سَنًا وَنَارَ !!!

● نشرت بالمجلة العربية بالسعودية مكة المكرمة/ 10 من

جمادى الأولى سنة 1418هـ .

● نشرت بمجلة " بيادر " بالرياض - السعودية .



"أشواق" .. حجازية (الليقاع) (٠)

من النيل شريانى إلى البيت يمتدُّ
وشوقى إلى أمِّ القرى ما له حدُّ
وإنى إمام العاشقين .. ولا أرى
لمعشوقتى نداً .. وهل فى الهوى ندُّ؟؟!!
هى الشمس تجرى .. والهذى مستقرها
وفى كل رُوحٍ من أشعتها وقد
هنا البيت ريحانٌ ورُوحٌ .. وقبلة
هنا النفس طيرٌ لا يكبله قيدٌ

(٠) هذا النص يعد كتابة أولى لهذه القصيدة "بمكة المكرمة" 2000م - 1421هـ ، وأما الكتابة الثانية فقد تمت سنة 2007م - 1427هـ .



هنا الخلقُ أفواجٌ .. ومن كل بقعةٍ
يطوفون كالأطيافِ يَنْظِمُهُم عَقْدُ
تساووا .. فلا الأنسابُ فيها تفاوتُ
ولا سيدٌ فيهم يؤلَّهُه عبْدُ !!!
هنا الركنُ والحجرُ الطهور وزمزمُ
هنا مَشْرِقُ الرؤيا .. هنا الحبُّ والمهدُ
وإنى إمام العاشقين ... وقصتي
حجازية الإيقاع .. تعرِّفُها نَجْدُ
تسيرُ بها الركبان .. تروى مواسمًا
من الشوق تُذَكِّيها الصَّبَابَةُ والوجدُ
.. أفِيءُ إلى الأستار .. ألقى مواجعي
وأحمل أثقالاً .. يَنُوءُ بِهَا الجَهدُ
وتَجَارُ أسرارى .. وتَنطِقُ أدمعى
بما النفس تطويه .. وفى بَوَحِها يَبْدُو





وَتَظْمَأُ أَشْوَاقِي .. وَتَذَوِيْ مَنْابِعِي

وَفِي حِجْرِ إِسْمَاعِيلَ يَنْهَمِرُ الْوَعْدُ

وَعَيْنِي نَاجَتْ .. وَاللِّسَانُ مَشَاهِدُ

يَرَى الضَّوْءَ فَوَاحاً بِهِ الْحَجَرُ الصَّلْدُ !!!

هَـنَا الضَّوْءُ إِيقَاعُ .. هَـنَا الْعِطْرُ سِدْرَةُ

بِهَا تَسْبِيحُ الْأَرْوَاحِ فِي سَاحِهَا تَشْدُو

هَـنَا أَوَّلُ الْأَشْوَاقِ .. مِنْ عَهْدِ آدَمَ

هَـنَا كَانَ مِيثَاقُ النَّبِيِّينَ .. وَالْعَهْدُ

هَـنَا الْبَاسُ .. وَالْإِيلَافُ .. وَالْهَدْيُ وَالنُّهْيُ

هَـنَا الْفَتْحُ أَسْيَافُ وَرَحْمَتُهَا حَدُّ

هَـنَا رَايَةُ التَّوْحِيدِ تَعْلُو ... عَلَى الْمَدَى

وَفِي ظِلِّهَا الْوَضَاءُ أَحْلَامُنَا تَعْدُو

وَفِي كُلِّ فَجٍّ .. كَمْ يَرُوحُ مُمَزَّقُ

وَمَنْ فِي بَيْتِ اللَّهِ فِي أَمْنِهِ يَغْدُو





وإني إمامُ العاشقين .. وقصتي

حجازيةُ الإيقاع .. تعزفها نجدُ

هنا تركضُ الأشواقُ ملهمةَ الرؤى

ولللشوق أفراسُ مُسَوِّمةٌ جُرد

هنا تبدأُ الأشواقُ رحلةَ نبضها

وكمَ في دياجيرِ الرؤى ضلَّ مُرتدُّ !!!

هنا القلبُ في شمسِ الحقائقِ سابحٌ

وكم تاه في الأبعادِ .. لم يُنَجِّهِ بُعدُ !!!

وكم طال إبحاري .. وكم تاه مرفأى !!!

وكم غرّني برقٌ .. وكم غالني رعدُ !!!

وكم مال ميزاني .. وكم جفَّ منهلى !!!

وكم صِدْتُ أحزاني .. وذاتي هي الصَّيدُ !!!

وفى ظلِّ بيتِ الله في موئلِ الهدى

أَقَمْتُ موازيني .. وعاد لي الرُّشدُ





وإنسى إمام العاشقين وقصّتي
حجازية الإيقاع .. تعزفها نجدُ
تسير بها الركبانُ .. تروى مَواسِمًا
من الشوق تُذكيها الصَّبابةُ والوجدُ
من النيل شُرَياني .. إلى البيت يمتدُّ
وشوقي إلى أم القرى ما له حدُّ

مكة المكرمة غرة صفر سنة 1421هـ

- نشرت بمجلة : " الأزهر " بالقاهرة وجريدة " المدينة " بالسعودية .

إضاءة : هذه القصيدة فى صياغتها الجديدة المنشورة بديوان "مدائن
الفجر " كتب عنها أ. د/ على مطاوع .. دراسة نقدية ..
واعدها فى كتاب مستقل عن القصيدة وجهود مؤلفها
الأدبية والنقدية .





" من مرأيا الزمن "

طفل يتسلَّق في زَهْوِ زمنَ الحرمانِ

تنداحُ بعينيهِ الأفراحُ .. وتأتلقُ الألوانُ

يأتى الشيخ فيتلو ..

فى ظل عصاهُ القرآنُ !!!

لا يملكُ إلا أن يحفظ ما يكتبه فى اللوح المحفوظ ...





... من النسيان !!

الشيخ ضريّر .. يبصر بالأذنين !!!

يشهد ما يسرقه الطفل من اللوح المنسوخ على الوجهين !!

يسترقُ الشيخُ السمعَ ...

وتهوى ضربتهُ في أى مكان !!!

يشتعلُ الطفلُ صراحاً

يقرأُ في نغمِ أسيانٍ

” بسم الله .. الرحمن ...

يختبئ البرعمُ في أحضان الجدران

أنفُ الشيخ يراه ...

وتلقفه الكفان !!!

يقرأ في صمتٍ مرتعشاً

” ألا تطغوا في الميزان ” !!!





الشيخ يغمغم .. يُشهرُ في وجهِ الطفل عصاهُ

ويواجهه بالظاهر والمكنونَ

أخطأتَ : فجاء الإدغامُ بلاغتهُ !!!

ووضعتَ النارَ مكانَ الجنةِ !!

وختمتَ الأنفالَ وبَسَمَلْتَ وقلتَ ... " براءة " !!!

وهجرتَ الفرض .. وجُبْتَ الأرضَ

تنادى بالسنةُ !!!

أدغمتَ حروفَ الحلقِ بحرفِ النونِ !!!

وجعلتَ المدَّ المهوزَ قصيراً جداً شبهَ سكونٍ !!!

وجعلتَ الكوثرَ في الماعونِ !!!



يَندى البرعمُ .. يكبرُ .. تشرقُ في فمه الآياتُ





يرفع رايته ..

تتحلق في مجلسه كل الأصوات

لكن .. ما زال الشيخ

.. عصاه تدب على الأرض

فيتلو في ظل صداها القرآن

لا يملك إلا أن يحفظ ..

ما يكتبه في اللوح ..

... المحفوظ من النسيان !!!!

مكة المكرمة .. 1416هـ - 1996م

نشرت بمجلة أوراق ثقافية عدد 9 سنة 2001م

وجريدة المدينة المنورة .





"أنشودة البراءة"

إلى حفيدي الأول . كريم

" كريم " يا أنشودة البراءة

يا صوت موسم الوضأة

يا عطر إيقاع الطفولة الجميلة

يا نبض قلبين تعانقا

وللحياة غردا

ونسجا من العبير حلم أيام ظليلة

● وأنت شمس أشرقت

في ليلنا الشتوي يا كريم

فأفأت أيامنا المرتعشة

وغلقت في القلب قنديل الأمان

وأطلقت في الروح أسراب الضياء والحنان



* * *

● فَهَلْ تَجُودُ يَا كَرِيمَ بِالرُّضَا ... !!؟؟

وَهَلْ يَهْلُ نَجْمُكَ السَّعِيدُ

فِي عَامِنَا الْجَدِيدِ !!؟؟

وَهَلْ يُضِيءُ وَجْهَكَ الْوَضِيُّ أَيَّامَنَا !!؟؟

وَهَلْ تَعِيدُ بَسْمَةَ الْحَيَاةِ فِي عَيْنَيْكَ أَحْلَامَنَا !!!؟؟

* * *

● وَعَنْ زَمَانِنَا الْغَرِيقِ فِي الدِّخَانِ

هَلْ تَرْحَلُ الْغَيُومُ وَالْأَحْزَانُ !!!؟؟

* * *

● وَهَلْ عَلَى وَجُوهِنَا

تُشْرِقُ يَا كَرِيمُ بَسْمَةُ الْبَلَابِلِ الْمَهَاجِرَةِ !!!؟؟؟

وَهَلْ تَعُودُ لِلْحَقُولِ ..

.. خُضْرَةُ الْحَيَاةِ وَالسَّوَادِ الْمَسَافِرَةِ !!!؟؟

وَهَلْ تَضُوعُ بِالْمَرَافِي الْأَغَانِي ...





... فى فم النوارس المطاردة !!!؟

وهل يعانق الشطوط الموج ...

.. يلقى زبد الترحال... يسقى الموريات المجهدة !!!؟

وهل تجود يا كريم بالرّضا ؟

على زمان جدك الذى تَضَوُّا فى الفضا

واحتَرَقَتْ أوراقه فى شهب الترحال والمكابرة !!!

وسافرت أيامه ...

... فى سنبلات الزمن المصادرة !!!

● قُمْ واجلس الآن أمام " الكمبيوتر " ساحر العصر الجديد !!!

استدع ما تشاء ..

من غرائب الأشياء !!!

أعد إلي ذاكرة الوقت حكايا السندباد

وقصة الإبحار والضياع

أمسك بأصداء الرياح والمغامرة !!!

أعد إلينا شذرات من حكايا فارس الشجاع !!!

ومن روايات أبي زيد ... وبببرس .. وعنترة !!!





ومن شظايا سباحاتٍ فى شرايين الشهيد

تُحيي خلاياها المشعة ...

.. قصة الزمن المبعثر .. والمحاصر ..

.. فى فضاءات الوعيد !!!

• لم يُعلن الأمجاد للأطفال ...

... والحجارة !!!

وفى دم الأطفال خاضَ يكتبُ انهيارَ

وأطفأ انتفاضة الزّمان ...

... فى البروق .. والعروق ... والشروق ...

... والكواكب السيّارة !!!

• وأنت يا كريمٌ وحدك الذى ...

... تقرأه ... وتشهد انتصاره !!!

الزقازيق 12 يناير 2002م

نشرت بجريدة صوت الأزهر

2002م

وجريدة " الزمان " 2003م





وَرْدَتَانِ

”إِلَى حَفِيدَتِي الْجَمِيلَتَيْنِ“ ((مَلِكُ وَمَرِيَمُ))

* * *

مَلِكُ وَمَرِيَمُ وَرْدَتَانِ جَمِيلَتَانِ..... تَغُرَّدَانِ

مَلِكُ ... وَتَمْلِكُ مُهْجَتِي تَحْكِي لَمَامًا^١ ... كُلَّ أَنْ

تَجْرِي تُغْنِي كَالْفَرَاشَةِ وَهِيَ مُوسِيقَى الْمَكَانِ

تَحْكِي لِبَابَا^٢ ... وَهُوَ آتٍ بَعْدَ شَهْرٍ بِالسَّلَامَةِ وَالْأَمَانِ

^١ - د/ هناء - والددة ملك ومريم وزوجة ابنى المهندس أحمد صابر ، وهى بكلية الطب جامعة الزقازيق.





....وتقول : مريم

ضيّعتُ قلمي.... وتَضْرِبُنِي "كمان" !!

وأريدُ أرسمُ قِطَّتَيْنِ.....

بكل رُكنٍ تعبثان وتلعبانُ

وتظلُّ مريمُ كاليمامةٍ

..... باليدين ... تُلَوِّحان تَقَبَّلَانُ

مَلِكٌ مَّ... وتَمْلِكُ مُهْجَتِي

تشكو لما كُلَّ آنٍ !!

بابا يسافرُ فجأةً

فمتى يعود ... وفي يديه هديتان!!!

¹ - المهندس أحمد صابر هو والد "ملك ومريم" وهو مهندس بترول وكان يعمل بإقليم كردستان "بالعراق" وهو يعود من السفر كل شهر إلى مصر .

² - ملك .. لديها موهبة الحكى وعندها قدرة على السُرْد ... والتخيل ... والحكايات الطريفة.





أشْتَاق يا ماما إلى "بابا" ... وَجَدُوْا في الكُوَيْت ، وفي عُمَانُ !!!^١
فمَتى يَعود أبى لنا

والشَّوْق في عَينيه واحاتُ الأمان؟؟
وعلى يَدَيه تَنَامُ مَرِيْمٌ في هُدُوْءٍ !!!

وأنا أَقِيمُ المَهرجَانُ!!!!
"تيتا" تَنادِينِي... وأَجْرِي خَلْفَ "نُونو"^٢ بِالكَرَاسِي
نَلْعَبَانُ!!
والتَّوْر يُطْفَأُ فجأةً....

وتَقولُ "تيتا"^٣ ... "عَادِمَرَسِي" ..، لَمْ يَعدْ يَعدُ
الأمانُ!!!

¹ - كَتَبْتُ هذه القصيدة في مارس 2014 ..وأنا كثير السفر لحضور المؤتمرات والمحافل الثقافية في مصر والعالم العربي ،وسافرت في عام واحد إلى عمان ولبنان... والكويت .
² - "نونو" هو حفيدي - أحمد ضياء- ووالدته د/ تيسير صابر - وهو في العاشرة من العمر و"نونو" لقب له بين أفراد الأسرة منذ أن كان صغيراً .
³ - تيتا ... زوجتي الفاضلة "الأستاذة/ زينب عبدالعال " وهي جدة الأحفاد ... ومن خبراء التربية والتعليم ،وفازت بلقب "المعلمة المثالية " .





فمتى يعود لمصرَ يا أبتى الضياء؟ متى يعود لها الزمان ؟؟؟!!

وأنا ومريمُ وَرَدَتَانِ جميلتان.... تُغَنِّيَانِ وَتَحْلُمَانِ

وعلى يَدَيْكَ كِبْلِيلَيْنِ...

بكل أَجْنَحَةِ الدَّلَالِ تُرْفَرَانِ

وعلى رحيقِ الجبِّ مِنْ قُبَلَاتِ "مَآ" ... نَصْحَوَانِ

وَإِلَيْكَ نَعْدُو كَالنَّسِيمِ ...

... وَفِي الْيَدَيْنِ حَقِيبَتَانِ

مَلِكُ تَسِيرٍ....

وَمَرْيَمُ جَلَسَتْ كِبْلَقِيسٍ عَلَى عَرْشِ الْحَنَانِ

تَمْشِي وَخُطُوئُهَا....

لَهَا نَغْمٌ كَأَيَّاقِاعِ الْكَمَانِ

مَلِكُ وَمَرْيَمُ وَرَدَتَانِ....

جَمِيلَتَانِ تُغَنِّيَانِ وَتَسْأَلَانِ





..فمتى يعودُ لمصر يا أبتى الضياء...؟؟

.. متى يُضيءُ بها الأمانُ ؟؟؟

الزقازيق ... مارس 2014م



قطعة فى المزار المصىء

* * *

• قطعة ... فى طواف الإفاسة ترملُ .. تسفر عن وجهها ...

... والبنفسج يكسو تضاريسها ...

... وتُهرول .. تسبق كل الجموع إلى الحجر الأسود

... المتسربل بالقبل الطامئة .. !!

• وتشب .. تموء .. تغيب ملامحها فى تجاوىف دائرة العطر ...

... فى الحجر " المسك " تُمطره بالحنين " المواء ...

... وتُسكن فى شمسه الدافئة ...

• يمسك الجندُ جسمَ البتول .. فتنزعُ ذرات ذا الحجر المسك،

تسبح فى العبق الأسود المتضوى فى القلب ...

... تُرسلُ بوح اشتياقٍ ، وموج عناقٍ ... وتشتعل الروح ...



... تصرخ ... والجند لا يبصرون سوى قطعةً جائعةً ...!!!

• .. وتُهرولُ فوق الحطيمِ إلى الحجرِ ... تسبقها دعواتُ الخليلِ

... ونبضُ العروقِ يحاور مُدَيَّته .. وتمور مدامعه ...

... وتُصلى أفئدةٌ تهوى من كل فجاجِ الكونِ ...

فتغدو المديّةُ وردةَ عشقٍ وفداء ...

وتسافرُ فى عِطر أوراقها قطعةً ضائعةً !!!

يأسرُ الجندُ هذا الكيانَ الغريبَ ...

... وفى وجهها يشهرون المدى !!

والمواء الحنين يعانق صوت المدى .. حين كانت هدى !!!

وقطفنا صداها فدا ... !!!

.. وعلى صخراتِ الصفا يلقون بها ، فتموجُ .. تموءُ ..

... وبين العمودين تقفزُ قفزُ الأطباءِ ... وتشتعلُ ...

... الخطوة الهادئة !!!





• تَرَحَّلْ عَنْهَا حُمَى الْخَوْفِ فَتَسْعَى نَحْوَ الْمَرُوءَةِ ..

تَقْدَحُ زَنْدَ الْمَسَافَاتِ ..

... تَصْفُو الْمَنَارَاتُ .. تَبْدَأُ تَجْوَالُهَا فِي الزَّمَانِ – الْيَقِينِ

... وَتَرْفُضُ إِغْرَاءَ صَوْتِ الْمَنَى الْمَرْجَاةُ ... !!

... وَتَعُودُ تَهْرُولُ بَيْنَ الْجُنُودِ الْأَسِيرَةِ ... تَحْمِلُ لِلطِّفْلِ بَشْرَى

الْحَيَاةَ ...

.. وَهَاجِرٌ تَبْصُرُ سَرْبَ الطِّيُورِ يُحَوِّمُ فَوْقَ الْعَتِيقِ ..

وَأَمْوَاجُ زَمْزَمٍ تَجْرِي تُغْنِي .. فَتَحْيَا الصَّخُورَ ، وَتُشْفِي الصُّدُورَ

... وَيَنْطَلِقُ النَّاسُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ... يَطُوفُونَ مِثْلَ الشَّعَاعِ ..

.. تَصَاحِبُهُمْ قِطْعَةٌ فِي الْمَدَارِ الْمَضِيِّ .. وَتَسْبِقُ كُلَّ الْجُمُوعِ ...

... إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ الْمَتَسَرِّبِلِ بِالْقَبْلِ الظَّامَّةِ !!!





- وتشب ... تموء .. تضى تضاريسها ..
والسكينة تسكن أنفاسها فى تجاوىف دائرة العطر ...
... والحجر المسك تمطره بالحنين المواء .. الفداء ...
... وتسكن فى شمسه الدافئة ...!!!

- نشرت فى مجلة : المنتدى " بالإمارات " عام 1999م .



سيرة النهر

● سيدتى .. تسكنُ ذاكرتى ...

... فستاننا منسوجاً من وَرْدِ الأشواقِ

منقوشاً بأزاهيرِ الأطيافِ وأنغامِ الأحداقِ

● سيدتى : تسكننى .. تكْتُبْنى ...

تزرعُ صحراءَ ليالى نخيلٍ وصال .. وكرومِ عناقٍ

● سيدتى .. ما أحلاها .. !!! ما ..

ما أشهاها شمساً لا أسبح فى غير ضحاها

لا أشعل قنديل الرغبة إلا فى دفاء شذاها

تطعمنى من فاكهة جناها رغداً حيث أشاء

سيدتى ...

.. سيدة النهرِ الجارى فى أوردتى

تسقينى ما تعصره من أحلى الأشياءِ



أشربُ من عينيها ...

مالا يتموِّجُ فى دائرةِ الأسماءِ

أقطفُ من جنتها

ما لا عينُ شَهِدَتْ من ثَمَرِ الآلاءِ

• يا سيدة النهر الجارى فى أوردتى

أصداءُ العشق تحاورنى .. تُشعلُ أسئلتي

هل يأتينى صوتكُ مجتازاً كلَّ سدودِ الخوفِ وأسلاكِ الرقباءِ

يَعْبُرُ دونَ شراعٍ .. دونَ سفينٍ ليلِ بحارِ الغربةِ ...

... يلقينى بين يديكِ صباحَ مساءٍ

• يا سيدة النهر الجارى فى أوردتى

الوجدُ السابحُ فى عينيكِ ... أيدْفئُ ذاكرتى

الشوقُ الصاعدُ فى شريانكِ ..

.. هل ينبتُ لى أجنحتى؟؟

هل يطعمنى فاكهةَ الوصلِ ...

.. وهل يسقى إيقاعُ الرغبةِ أغنيتى؟؟





● يا سيدة النهر الجارى فى أوردتى
الشاطئُ ينتظر البحَّارَ .. ولا ميناءُ !!!
الطائرُ تَرْقُصُ فى جنبه الرِّيحُ ..
.. ولكنْ فى غيرِ فضاءِ !!!
يبتلعُ اليمُّ عصاى ..
وخلفى أسرابُ جرادٍ !!!
... يعلو الطوفانُ .. وبين ذراعينا حال الموج ..
سفینتُنَا أشلاءُ جوادٍ !!!

● يا سيدة النهر الجارى فى أوردتى
... لؤلؤةُ أنتِ تضىءُ الأعماقَ .. وتشتاقُ شباكَ الصيَّادِ
● .. كان العالم منشطراً ...
وتلاقينا .. فالتحمتْ كُلُّ الأضدادِ !!!
وتناجينا ...
فتناجى البلبُلُ والصيَّادُ !!!
وتغنينا ...





فتغنّى السنبُلُ والحصادُ !!!

وتهامسنا

فتهاَمستِ الأنداءُ على الأعوادِ !!!

والقمرُ الساكبُ ضوءَ العمرِ على وجهك

أشَرَقَ في قلبي الآنُ

أقطفُ من دِفءِ لياليه قصائد ..

ما سمِعْتُها من قبلُ الآذانُ

● سيدتى ..

سيدةُ النَّهرِ الجارى فى أوردتى

تسقينى ما تعصره من أحلى الأشياءِ

أشربُ من عينيها ما لا يتممُجُ فى دائرة الأسماءِ

تُطعمُننى من فاكهةِ جناها رغداً حيثُ أشاءُ

مكة المكرمة 1998م

● نشرت بمجلة "المنتدى" بالإمارات "وجريدة " المساء" بالقاهرة.



" وَرَوَّةُ الْجَرَحِ "

عَيْنَاكِ فِي وَحْدَتِي أَنْسَى وَمَصْبَاحِي
وَأَنْتِ زَهْرَةُ آلامِي وَأَفْرَاحِي
زَرَعْتِ فِي الْقَلْبِ الْحَانَ الْهُوَى شَجَرًا
مِنَ الْحَنِينِ ... وَقَدْ أَنْسَيْتُ أَتْرَاحِي
فَمِنْ يَدَيْكِ .. قَطَفْتُ الْحُبَّ أَغْنِيَةً
تُضِيءُ فِي خَاطِرٍ بِالْعَشْقِ صَدَّاحٍ
فَجَرَّتْ فِي النَّفْسِ بَرَكَانُ الْهُوَى عَطْرًا
وَالنَّارُ حَوْلِي غَدَتْ أَنْهَارُ أَقْدَاحٍ
سُقَيْتُ نَارَ الْجَوَى : عَذْبٌ مُقْبَلُهَا
وَأَنْتِ جَنَّةُ إِمْسَائِي وَإِصْبَاحِي
لَكُنْمَا الْحُبُّ أَيَّامٌ مَبْعَثَرَةٌ



والوجدُ عاصفةٌ تجتاحُ أدواحي

فَمَنْ يَلُمُّ شَتَاتَيْنَا وَيَسْكُننا

فى عالمٍ ... بعبيرِ النورِ فَوَّاحٍ ؟؟

هل تُطلعين ببيدائى أزاهرها ؟

وهل أفيءُ لصوتِ منكٍ لَمَّاحٍ ؟؟

هل تُشرقين بآفاقى مغردة ؟

وهل تضيئين بالألحانِ مصباحى ؟؟

* * *

يا وردةً فى جراحاتى .. تُعطرُها

ما أجمل الجرح إذا أصبحتِ جَراحى !!

وهما ظننتُ جراحاتِ الهوى انطفأت. !

فاليوم يوقظنى جُرحُ الغدِ الصاحى

سافرتُ فى زمنِ التذكارِ تحملننى





سحائبُ أبَحَرَت من غير ملاح
وكِدْتُ أبصر أحلامى مُجَسَّدَةً
فى موكبِ الريح .. لكنْ ظلُّ أشباحِ
مُدَى يديكِ ... فهذا وجه أغنيتى
وقصة الوصل فى إشراقها الضَّاحى
يا وردةَ الجرح .. مسكُ القلب عانقها
ما أجمل الجرح.. لا يصغى إلى اللاهى !!
عيناك فى غربتى أنسى ومصباحى
وأنتِ زهرةُ آلامى وأفراحى

مكة المكرمة 1996م

● نشرت بالمجلة العربية بالسعودية





"العمر والريح"

بيننا عمرٌ خصبٌ مُثمرٌ
وطريقٌ بالأمانى مُقمرٌ
وليالٍ بالأسى نَضَّاخَةٌ
وحكايا وجهها لا يُسفرٌ
ومساءاتٌ نديّاتُ الهوى
فى دمي ضوءٌ صدها يُنثرُ
اقبلى يا نجمة فى خاطرى





أُفُقَ العَمَرِ يَراها تُدْبِرُ

سَكَنِي أَنْتِ وَسِرِّي فَاسْكِنِي

إِنَّمَا الرِّيحُ بِذَاتِي تَصْفُرُ

وَأَنَا الفَارِسُ فِي كَبَوْتِهِ

مُهْرَةَ العَمَرِ رَأَها تَعْتُرُ

أَنْتِ فِي رَاحَتِهِ سَيْفُ المَدَى

بِكَ يَغْزُو ضَعْفَهُ : لَا يُكْسَرُ

أَنْتِ فِي وَاِحتِهِ نَبْعُ المَنَى

بِكَ يُرَوَّى حَقْلُهُ : لَا يُقْفَرُ

أَنْتِ فِي خَطَوَتِهِ ضَوْءُ السَّرَى

بِكَ يَرْتَادُ الدَّجَى : لَا يُبْتَرُ

أَنْتِ فِي مَوْجَتِهِ بَؤُحُ الرُّؤَى





وعلى الشاطئ أنتِ الكوثرُ

* * *

إنه الفارس فى كبوته

مهرةُ الحلم خطاها تعثرُ

فانهضى صاهلةً فى عمره

صوتك الآن عبيرٌ يُنشَرُ

واسبحى شاديةً فى نهره

مَوْجُهه عطرٌ وشوق مُزهرُ

أنتِ فى تياره أنشودةُ

بصدى موجاته تستأثرُ

أنتِ فى آفاقه عاصفةُ





ففى فضاء العمر هَبَّتْ تَنْذَرُ

سَكَنى أَنْتِ وَعَمْرِى فَاسَكْنِى

ففى وجودى فهو أَفُقُ مُمَطَّرُ

أَنْتِ مَرآةُ كِيَانٍ بَاسِقِ

وَالرِّيحُ الْهُوجُ مِنْهُ تَثَارُ

بَيْنَنَا عَمْرٌ جَمِيلٌ مَثْمَرُ

وَطَرِيقُ بِالْأَمَانِى مُقَمَّرُ

وَمَسَاءَاتُ نَدِيَّاتِ الرُّؤى

ففى دَمِى ضَوْءٌ صَدَاها يُنْثَرُ

الزقازيق يوليه 1995م



"علمينى.. كيف أشتاق" (٠)

علمينى .. كيف أشتاق إليك
إن عمري ساكنٌ فى مقلتيك
أنت بستانٌ حنانٍ عاطر
وأنا باقيةٌ حبٌّ فى يديك
إن قلبى .. قد صحا مستقبلاً
صبح أيامك .. والسعدُ لديك
عانقنى أحلامه فى فرح
فهو طيرٌ حائمٌ فى شاطئك !!
غرردى وانطلقى سابحةً

(٠) كتب أ.د/ صلاح الدين حسنين أستاذ علم اللغة الحديث بجامعة الفيوم: دراسة نقدية فى ضوء علم اللغة الحديث حول هذه القصيدة . ونشرت هذه الدراسة بالمجلة العلمية لكلية اللغة العربية بالزقازيق عدد 23 .



واحملينى بين عينيكِ إليك !!

* * *

أى سحرٍ أراه فى نظريكِ؟؟

أى حلمٍ يموج فى ساعديكِ؟؟

أى عطرٍ يضىء فى وجنتيكِ؟؟

أى وردٍ يذوق فى شففتيكِ؟؟

أى شوقٍ يرفُّ فى عينيكِ؟؟

أنت عطر الحياة فى كل أيكِ

أنت "فينوس" فى الجمال تهادت

والأزاهيرُ تشتهى ما لديكِ

نجمة الحبِّ فى فضائك تشدو

بأغانٍ تفيضُ منكِ إليك !!!

* * *

وأنا كوكبٌ يضىء اشتياقاً





واشتهاءً ... ولهفةً .. وعناقا

سابع فى الحنين .. لا مستقرُّ

بل فضاءً .. يئنُّ فيه احتراقا !!!

السحاباتُ فوق عينيه تجرى

وهو فى الأسر لا يطيق انطلاقا !!!

شمسه فى الغيوم حلمٌ أسيرٌ

ما رأت بعدُ .. للمنى إشراقا !!!

زاره الوجدُ فى الخريف ربيعاً

أقمرَ الوجهِ ... يملأ الآفاقا

ودَّ لو يحضن السحاباتِ عشقاً

ويذيب الثلوج ... والأطواقا

بجناحين ... من غناءٍ ووصلٍ





يسبحُ القلبُ .. يغزلُ الأشواقا

نبضُه .. قصّةُ الجمال تراءتُ

فى كيانى .. تُعَطِّرُ الأحداقا

صورٌ من مشاهد العشق تتُرى

والحكايَا .. من أدمعى تتساقى

المساءتُ فى رؤى أضاءتُ

والمسافاتُ .. فى دَمى تتلاقى

والصباحاتُ مشرقاتُ حنيناً

والأمانى ممطراتُ ... وفاقا

وأرى وجهك الصبوح شعاعاً

فى مراياي صادحاً ألقا

فاسكبى الشوق فى الشرايين برقاً





من سنا الوجد مائجاً دفاً
فأنا كوكبٌ .. يضئ اشتياقاً
واشتهاءً .. ولهفةً .. وعناقاً
سابعٌ فى الحنين .. لا مستقرٌ
بل فضاءً أئنُّ فيه احتراقاً !!!

مكة المكرمة 1997م

ونشرت بالمجلة العربية بالسعودية



﴿"فينوس" وصوت الطفولة﴾

لي ألفُ تجربةٍ وألفُ طريقٍ

كم شبَّ في الأغصانِ ألفُ حريقٍ!!!

فينوسُ بنتُ الريف . مشهَدُ سحرها

في ضوءِ ذاكرتى ونهرِ عُروقى

كم حرَّكَ الصفصافُ حول جبينها

لغة الوصالِ فعشتُ في تحليقي

لى نظرةُ الصبِّ المشوق لجيدها

في وجدٍ محرومٍ ويأسٍ غريقٍ



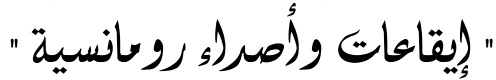
هِيَ فِي الْغُرُوبِ تَقُولُ لِلشَّمْسِ اشْهَدِي
أَنَّ الْغُرُوبَ مَعِيَ فَضَاءٌ شُرُوقِ
وَتَظَلُّ فِينُوسَ الْجَمِيلَةِ يَا ابْنَتِي
صَوْتَ الطُّفُولَةِ فِي رَعُودِ بَرُوقِي

مكة المكرمة 14/9/1995م

21 ربيع الثاني سنة

1416هـ





” ڪان ”

● كان لي يا قلب أحلام حسان

وحکایا ما بها فاه لسان

وَأَمَانَ أَطْلَعَتْ فِي خَاطِرِي

قمر الحب وأزهار الحنان

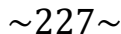
لم أعد أملك منها غير " كان "



كُنْتُ أُسْقِيهِ الْهَوَى عَذْبَ التَّمْنَى

وسرى اللحنُ أغاريداً بعينى

ثم ضاع اللّٰحْنُ فِي صَمَتِ الزَّمَانِ





لم أعدْ أذكرُ منه غيرَ "كانَ" !!

• كان لي عمرٌ على شطّيه أعدو

وخيالاتي وأوهامي تشدّو

وهي في عينيّ أزهار ووردُ

وهوى العُمرُ إلى سَفْح الهوانِ

لم أعدْ أدركُ منه غيرَ "كانَ" !!

* * *

• كان لي أشهى لقاءٍ ولقاءِ

وفؤاد راقص النبض مضاءِ

وأحاديث لها تصغى السماءِ

كل هذا حُرِمَتْ منه الجنانُ

لم تعدْ تقطف منه غيرَ "كانَ" !!

* * *

كان في الآفاق يسرى زورقي

بشرائعٍ من حنينٍ مُورِقِ





وشدا الكون لعهد مُوثَق

وعن المرفأ تاه العابران

لم يعد يُعرفُ عنه غير " كان " !!!

* * *

كان لى قلبُ كأنداء الصباح

نبضه يشدو بآمال فساح

وإذا القلبُ جراحٌ فى جراح

خَمَدَتْ فيه ارتعاشاتُ الأمان

لم أعد أَلَس منها غير " كان " !!!

* * *

كان لى أَفْقٌ مندَى بالشموغ

وابتهالات الهوى تَهْمى تزوغ

وأنا روح جَفَتْ لون الدموع

وتلاشى الأفق فى كل مكان

لم أعد أبصر فيه غير " كان " !!!





* * *

كان لى حسُّ كعينيكِ برىء

وخيال كمحيَّاكِ وضىء

واشتهاءُ للغد الزاهى جرىء

آه لكن ملأ القلبَ الدخانُ

لم يعدْ يؤنسُ روحى غير "كان" !!!

* * *

كان فى الحب غيايى ووجودى

واشتعالى وانطفائى وشرودى

وأغان أسكرتْ سمع الخلودِ

آه لكن صرتُ مشلول : اللسانُ

لم تعدْ تنطق ذاتى غير "كان" !!!

الزقازيق 1975م

• نشرت بجريدة الندوة بالسعودية 1417هـ 1969م .



"أنت"

عند حمام كليوباترا .. بشاطئ مرسى مطروح
بزغت هذه المشاعر 2000/8/28 " إلى زوجتي "

أنت كالبحر . جمالا .. وعطاء .. وانطلاقا

أنت كالشمس علّوا .. وحنّوا وائتلاقا

أنت كالموج

... هديراً .. واندفاعاً .. وعناقا

وكليوباترا ...

تساقيكِ حكاياها اشتياقاً

فاغسلي

في زبد الموج رؤى النفس الحزينه



واسبحى

فى وهج الشمس وأنوار السكىنة

* * *

مرسى مطروح .. أغسطس 2000م

"أغنية النسيان"

نسيت أغنية كنا نغنيها

ونسكب الحب فى دنيا معانيها

ونملأ القلب عطراً من أزهارها

ونفعم الروح سحراً من مجانيها

ونحسب العمر بعضاً من مقاطعها

ونعزف الليل لحناً من مغانيها

ونسمع الغيب من أوتارها نغما





يذوب فى النفس يسقيها أمانها
ويشرق الحلم فى أعماقنا قمراً

يُصغى لنجوى فؤادينا ويحكيها
نست !! ما سبب النسيان يا قدرى؟

وقصة الحب والتذكر ترويهما
نسيت أغنيتى .. نسيت ذاكرتى

نسيت نفسك فى نشوى تناسيها !!!
نسيت حتى الأمانى وهى شاطئنا

فضلت الفلك آه من سيهديها ؟
نسيت لون الليالى وهى لأولؤة

خلف الجفاء توارت : من سيهديها ؟
نسيت فى زحمة الأوهام واحتنا

فدست أزهارها وكل ما فيها !!!





نسيت أنا فتحنا ألف نافذةٍ

ليرقص النور في دُنْيا نناجيها !!!

ليبيا - البيضاء / 1977م



"أنشودة الرحيل"

من أين أبدأ ؟ .. والرحيل قضائي !
وأنا الغريبُ وما عرفتُ سمائي !!!
في راحتكِ العمرُ يكتبُ قصةً
رويتُ جذبَ فصولها بدمائي !!
أمضى : وللخمسين ظلُّ مرهق
وأراكِ في ظليَّ منار رجائي
إنى أرانى عن زمانكِ راحلاً
وأراكِ في زمنى البريقِ النائي
شوقى إليك الآن يُدْفىء مهجتي
كم كان هذا الشوقُ سرّاً بكائي !!!



هل تحملين على يديك طفولتي

فتعود لى أرجوحتى وهنائى؟؟

هل تفتحين الصدر .. وهو حديقتي

فأشمّ عطر حنانك المعطاء؟؟

أم أنّ ذا وهمّ يمدّ جذوره

وأنا أسيرُ وساوسى وشقائى ؟ !!

يسرى حنانك فى دمي أنشودةً

مشلولة النغمات والأفياء !!!

لم أدّر كيفَ تناثرتُ فى خاطرى

وغدتُ أنيناً ذائع الأصداء ؟ !!

إنى أشاهد وجهه أيامى بها

متلوّن القسمات والأهواء !!

آتى إليك يشدّنى





... سحرُ الحكايات التى ...

... لم تشدُ فى أحنائى !!

وأعودُ ينهشُنى الأسَى ...

والـوهمُ يـدفعنى ...

ويغرقُنّى بتيهه عناءِ

وأظللُ أسقى الحُزنَ ..

ناراً من جـوى ...

والخوفُ والحرمانُ ملءُ فضائى !!!

مكة المكرمة 1999م

• نشرت بجريدة " المدينة المنورة " 9 من شعبان 1430هـ 17

نوفمبر سنة 1999م.





"رحيل الشمس"





” إلى رائد الإبداع الإسلامى الدكتور/ نجيب الكيلانى

تغمده الله برحمته ”

تغربُ الشمسُ فى محيط الزمانِ

والثوانى تغتال عمُر الأمانى

ودمَاءُ العصور تبدو سحاباً

شفقياً .. يَمُوجُ فى الشطآنِ !!

والظلامُ الشفيفُ ينشرُ أطيافاً

ف المنايا على ضفاف المغانى

صورُ الحزنِ فى فضاءاتِ نفسى

سابحاتٌ .. وما لها شاطئانِ

وحكايا الأسى تجسّدُ عصرًا

غاب عنه ” نجيبُنا الكيلانى ”

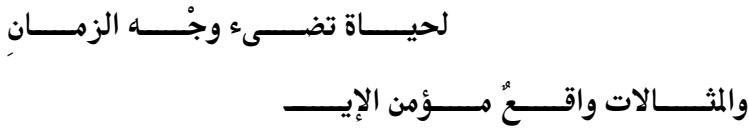
إنه الشمسُ فى نهار الحيارى





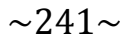
تشرقُ الآن فى سماء الجنان
زادنا الضوء يا "نجيب" تجلى
فى حُرُوف تعيدُ صنع الكيان
كل حرف نسجته من يقين
سائرُ فى قوافل الإيمان
لم تغردْ بغير لحنٍ نقي
وتغنّى سواك بالهذيان !!!
سرّت للفجر باحثا عن شروق
فى دروب الظلام والطغيان
أمة الحق ظلت تبحث عنها
فى فصول من الأسى والهوان
فى يديك النجوم آيات صدق
وروايات ملهم فنّان
الكمالات فى رؤاك مرايا





فيه تسرى كواكبُ الإيمانِ
لم يزل حرفُك الوضئ حواليناً

عنصرى الهوى لقيط اللسان !!!
لم تسر فى الركاب خلف قطيع
ساقه الغرب وهو أعمى البيان !!!
من شياطينهم يصوغون فناً





أَرْقَشَ الْوَجْهَ شَائِهَ الْبَنِيَانِ !!!

يِرْسُمُونِ الشَّخُوصَ مِنْ طِينَةِ الْإِثْمِ

.. وَأَنْقَاضِ عَالَمِ خَوَّانٍ !!!

شَوْهُوَ الْفَطْرَةِ النَّقِيَّةِ فِينَا

”كُلْ شَيْءَ غَدَا بِلَا مِيزَانٍ !!!

* * *

أَيُّهَا الْفَارِسَ النَّجِيبَ كَمَا شِئْتَ

سَنَنْغْزُو مَدَائِنَ الْأَقْحَوَانِ

نَرْكَبُ الْفَلَكَ بِاسْمِ رَبِّكَ ”مَجْرِيهَا“

وَتَحْدُو شَرَاةَهَا جَنَّتَانِ

الْفَنَارَاتِ فِي حُرُوفِكَ أَقْمَارُ

... إِبَاءٍ تَمْحُو دُجَى الْأَوْثَانِ

وَالْمَرَاءُونَ .. لَا جُذُورَ لَهُمْ فِي





حقلك المؤمن الطهور الأغاني

والمرابون لا ثمار لهم فى

موسم القطف من جَنَّاكَ الدَّانِي

أنت فيهم " كصالح فى ثمود "

ذبحوا ناقَةَ الحروف المثانى

جئتَ تسقيهم الرحيق المصفى

فسقوك الجحود ملء الدنان !!!

"أنت فى أمة تداركها الله

غريبٌ .. تمحو صدَى الغربان !!!

* * *

إيه يا فارس الرؤى والبيان

حُزُنُّنا الآن باتساع الزمان

صُورُ الحزن فى فضاءاتِ نفسى





سابحات .. وما لها شاطآن

وحكايا الأسى تجسد عصراً

غاب عنه " نجيبنا الكيلانى "

إنه الشمس فى دروب الحيارى

تشرق الآن فى سماء الجنان

ضوءها حائمٌ بكل مكان

طائرٌ من طنطا لتركستان⁽¹⁾

هو فى "جاكرتا" يغرّد عشقاً

للمنيبين عابدى الرحمن⁽²⁾

(1) الدكتور نجيب الكيلانى من محافظة الغربية بمصر وعاصمتها "طنطا" ، و"تركستان" إشارة إلى روايته "ليالى تركستان" .

(2) إشارة إلى رواية "عذراء جاكرتا" للدكتور نجيب الكيلانى .
* نشرت بمجلة الأدب الإسلامى .





والفتوحات قصةً من فخر

أسكنوها الشتات في البلقان

أغرقت وجهها الأبى دماء

جعلت منها وردةً كالدهان

عللاني .. فإن بيض الأمانى

فنيئت والإباء ليس بفانى

زادنا الضوء يا نجيب تجلى

في حروف تعيد صنع الكيان

مكة المكرمة 1998م

" الفارس المحتضر "

"إلى أبى.. وهو يصارع الداء.. والألم يفترسه

وقد ذبلت أيامه الوضاء وشابت أحلامه الندية"





بَيَّانِي مَكْسُورُ الْجَنَاحِ بِخَاطِرِي
وَتَرَسُّفُ فِي أَغْلَالِ حَزَنِي مِشَاعِرِي
وَفِي سِجْنِ آهَاتِي دُمُوعِي حَبِيسَةٌ
وَفِي لَيْلِ أَنْتَانِي تَلَاشَتْ نَوَاطِرِي
وَعَاصِفَةُ الْأَحْزَانِ هَبَتْ فَأَرَقَّتْ
مُضَاجِعُ أَمْسِي ثُمَّ أَوَدَتْ بِحَاضِرِي
فَأَصْبَحْتُ فِي بَحْرِ مِنَ الْهَمِّ صَاحِبِ
وَمُوجَاتِهِ الْآلَامِ فِي صَدْرِ شَاعِرِ
وَقَدْ جُنَّ نَبْضُ الْقَلْبِ حَتَّى كَانَتْهُ
يَصُبُّ عَلَى الْأَحْشَاءِ غَضْبَةً قَادِرِ
وَفِي شَفَتَيَّ النُّطْقِ صَوِّحَ زَهْرِهِ
وَعَرَّ بَدَ صَمْتِي فِي جَنُونِ الْمَقَامِ
وَفِي نَظْرَاتِي أَلْفُ سِرٍّ أَكُنُّهُ





تضيق به ذرعاً عِيونُ دفاترى

وفى زفرا تى يخرج الحزن مفعما

بأوهام أحلامى، ونارِ خواطرى

وأطيّار آمالى تناطر ريشُها

لها الواقع المحموم مثل المقابرِ !!!

وأهتف فى يأسٍ : أبى. ذاك واقعى

فماذا بطيَّ الغيب خلف الستائرِ؟؟؟

وفوق بساط الداء أُلقيتَ "يا أبى"

ملاكا .. رضىَّ النفس صافى السرائر

وأنظرُ .. لا بالعين .. بل بمحبَّتى

.. وأهتف .. لا باللفظ .. بل بمشاعرى

إذا كانت الأحزان تعصر مهجتى

ستهمى غناءً يوم تشفى مزاهرى

* * *





أبى : يشعل الأحزان فى لحن خافقى
رقودك مَسْلُوبَ القُوى والأوامر
عَبَرْتَ مع الأحباب ستين حُجَّةً
ومن بعدها خمسُ بحضن الأزاهرِ
وذى رحلة الأيام فى ساحة المنى
ركبْتَ لها الأخطار فى عزِّ ظافرِ
وما كنت ممنُ تنثنى عزَمَاتُهُ
وما كُنتَ خواراً .. عَقِيمِ المصائرِ
حواليك غَنِينَا .. وأتت تضمنا
كبستان حبٍّ ناعم الظل عاطرِ
وأنواء هذا العصر عَنَّا صَدَدَتْهَا
بألف شرع فى فضاء المخاطرِ
وفى لَجَّةِ الأحداث تعبُرُ فلَكُنَّا





وأنت الذى أرشدتها للمنائِرِ
ومجدافكَ الإصرارُ وهو ممزقُ
لأحشاء بحرٍ بالمصاعبِ زاجرِ
فإن بالرياح الهوج تكسرُ فلكنّا ...
وتنداحُ فى الطوفان كلُّ المعابرِ
وألقياك فى الأمواج ترحلُ يا أبى
تصارع كالآمال غدرَ الكواسرِ



أبى : يشعل الأحزان فى لحن خافقِ
رقودك مسلوب القوى والأوامرِ
فريسة داءٍ .. لست تملك يا أبى
سوى الآه .. تلو الآه فى ذل صاغرِ
وعيناك فى وجه المحبين سافرت
تأملت ما فيها بإمعان غافرِ





تحنُّ لأيام الصِّبا وهي نضيرةُ
وتأسى لأيام المشيب العواثرِ
فمن بينهم خلُّ قرينٍ طفولةٍ
أعادك للعهد النقيِّ المسافرِ
ومن بينهم إخوانُ عهد نضارةٍ
بسحر الشباب الغضِّ والحب مثمرِ
ومن بينهم "إبنٌ" لكم كنت راجيا
تراه .. وقد أضحى عظيم المآثرِ
ومن بينهم "زوجٌ" تذكرت "عرسها"
وأفراح أيام الشباب السواحرِ
فيمترج الماضي وسلواه يا أبى
بأوهام غيب أو بحسرةٍ حاضرِ
فأسنانك البيضى اللآلىء فرقت
ومن قبل كانت مثل عقد الجواهرِ





وَشَعْرُكَ مِثْلَ الْحِظِّ عَادَ مِلُونَا

وَفِيهِ سِرَتِ نَارِ الْمَشْيِبِ الْمَغَامِرِ

وَفِي نَظَرِيكَ النُّورَ غَاضَ بِهِائِهِ

وَقَدْ كُنْتُ مِنْ قَبْلُ عَمِيدَ النُّوَاطِرِ

وَدُنْيَاكَ مَا عَادَتْ لِنَفْسِكَ فَتْنَةً

وَمِنْ قَبْلِ قَدْ أَهْدَتْكَ أَعْلَى الْأَسَاوِرِ

وَعَفَتْ شَهْيَ الطَّعْمِ فِي كُلِّ وَجْبَةٍ

وَعَادَ بِفِيكَ الشَّهْدُ مَرَّةً الْمَصَادِرِ

وَمَا كُنْتَ "قَبْلًا" تَشْتَهِيهِ .. رَأَيْتَكُمْ

تَخَافُ اقْتِرَابًا مِنْهُ خَوْفَ الْمَحَاذِرِ

فَوَاحِسُرَّتَاهُ الْيَوْمَ يَا مَشْرِقَ الْهِنَا

عَلَى مَا وَرَاءَ الشَّيْبِ مِنْ كُلِّ جَائِرِ

كَأَنَّ الشَّبَابَ الْغَضَّ أَعْدَى لِدَاتِهِ

لَأَثَارِهِ يَمْحَى بِأَحْقَادِ غَادِرِ





ولكن عزائى فى الحياة وأسوتى
بأن حياة الناس يا نبع خاطرى
تردّت دواماً فى صراع وألفةٍ
وقانونها فينا وحيدُ المصادرِ
ولست غريباً فى مصابك إنما
أرى الداء طوّفاً بكل مُعَمَّرِ
فأوقدُ مصابيح المنى فى سريرةٍ
على الداء تستعصى كنور البصائرِ
وإن كانت الأحزان تغتال مهجتي
ستهمل غناءً يوم تُشفى مزاهرى
فما قيمة الأنهار إن جفَّ نبعها
وما ضاع بستان يغيرُ أزهري

القاهرة ... 18 مارس 1969م



9 من المحرم سنة 1390هـ

• نشرت بجريدة الندوة السعودية عام 1995م 1415هـ

" زَمَنُ الشُّرُوقِ "

مهداة إلى الناقد الكبير الأستاذ الدكتور / محمد أبوالأنوار
لفوزه بجائزة الملك فيصل العالمية في الأدب العربي

* * *

أشرقَ علينا يا أبا الأنوارِ

فضياءَ علمك في الجوانح سارِ

المنفلوطى فى ضميرك ساكنُ

وبه صعدتَ لقمّة الإكبارِ

قدّمته للعالمين وثيقة

نطقتْ بكل محبة وفخارِ

وقبّستْ من كلماته شعلا تضى



دروبنا بجلائل الآثار
لا زالت " العبرات " فى النظرات
تُروينا وتسقيننا شذا الأزهار
فالوجدُ فى عبراته .. والشوق فى
نظراته .. سبحا مع الأقمار



أشرق علينا أبا الأنوار
فعبيرٌ وجدك فى الجوانح سار
هل يستعيد القلبُ دفءَ محبة
رحلت مع الأحلام والأسرار ؟ !!!
هل يرجع الزمن الوضىءِ مُغنيًا
لحنُ الفضيلة فى زمانِ العارِ ؟ !!!
وقلوبنا فيها بقايا من عوا
طف أسكنوها غابة الصبارِ !!!
والشاعرُ السباح فى أفق الهوى





يتلو قصيد الحبّ للأطيارِ

فالحب أجنحةُ الحياة إلى العلا

ألقي به شعراؤنا للنّارِ

فغدا رمادَ الذكرياتِ وياله

من طائر سجنوه في التذكارِ

ألقوه في غاب الرموز يحفّه

شجرٌ منّ الأسمنت والأحجارِ

وضعه في صدر المرايا حلية

صنعت لهم من زائف الأزهارِ

فإذا به زهر رماديّ الرؤى

مات العبيرُ على صداه العارى

* * *

أشرق علينا أبا الأنوار

فعبير روحك في الجوانح سارِ

في مكة " البلد الأمين " تفجّرت





منكم منابِعُ حكمةٍ ووقارٍ
سالتُ على يَبَسِ القلوب فأورقتُ

فيها المشاعر تُوجتُ بالغارِ

ورُويتَ من هَدْيِ السماء وزمزمٍ
وسَعَيْتَ حولك باقَةَ الأُخيارِ
تَسْعَى، وتسعى في كيانك همةٌ

تُنْجِي الحيارى من دُجى الأغوارِ
وتطوف حول البيت تستافُ الهدى
تدعو وتشكرُ حكمةَ الأقدارِ
وأنتكَ جائزةٌ فكانت فيضلاً

من فيصل وهى الشهابُ السارى
بزغتُ على الدنيا، ومشرق نورها
هَدَى الكتاب وسنةَ المختارِ
رفعتُ إلى هام النجوم فوارساً





والعلمُ ميدانُ السباقِ الضارى
زرعُوا ببیداءِ الحیاةِ معالماً

خضراءُ تُحیی یابس الأنهار

فى كلِ حقلِ رایةٍ مرفوعةً
والعلمُ أقمارٌ بكلِ فنّارِ
وهبُّوا تراثَ الأولین وجُودهُ

وبنوا لعصرهمُ ثراثَ فخارِ

* * *

والآن تبداً یا أبا الأنوارِ
رحلاتُك الكبُرى بكلِ مدارِ !!

هی أمةُ الإسلام تنفض عن جناحیها
الهوان وظلمةَ الأكدارِ
والنسر لا یرضى السفوح وإنما
یرنو لوجهِ القمّةِ المتواری !!!





هى أمة الإسلام يرصدُ نجمُها
زَمَنُ الشروقِ ومشرقُ الأنوارِ
كن هالةً فى شمسها كن نعمةً
فى روحها ، وفؤادِها الموارِ
واسكبْ رحيقك فى أمانِها الكبا
ر وفى مسابحِ فُلكها الدوارِ
شَيدْ من الآدابِ ملحمةَ الرؤى
حتى تزولَ جَهامةُ الأسوارِ
وأقمْ صُروحَكَ فى ظلالِ عقيدةٍ
تبني النفوسَ بعالمٍ مُنْهَارِ
جاءتْكَ "جائزةٌ" فكانتَ فيصلاً
من فيصلِ وهى الشهابُ السارى
بزغتْ على الدنيا، ومشرقُ نورها
هَذي الكتابِ وسنةُ المختارِ
مكة المكرمة





غرة ذى القعدة سنة

1415هـ

- نشرت بملحق التراث بجريدة "المدينة المنورة" بالسعودية .
- وألقيت في حفل تكريم أ . د / محمد أبو الأنوار بجامعة أم القرى عقب حصوله على الجائزة

"أشواق محمية"

أريـــــــــــــــــدُ أن أراهُ . : تَضُمُّنِي يَــــــــــــداهُ

وأَجْتَلِي ضــــــــــــحاهُ . : سَبْحانَ مَنْ بَــــــــــــراهُ

أريدُ أن أراهُ

الطــــــــــــــــاهر البشــــــــــــيرُ . : في هَدْيِهِ نــــــــــــــــسِيرُ

ووجهُــــــــــــــــهُ المــــــــــــــــنيرُ . : يصــــــــــــــــوئهِ الإــــــــــــــــلهُ

أريدُ أن أراهُ





أَبْثُّهُ شَكَاتِي .: فِي غَابَةِ الْحَيَاةِ
قَدْ كُسِّرَتْ قَنَاتِي .: وَلَيْسَ لِي سِوَاهُ
أُرِيدُ أَنْ أَرَاهُ

فَالصُّبْحُ يَسْتَجِيرُ .: وَالضَّوُّءُ يَسْتَدِيرُ
وَلَيْسَ مِنْ يَجِيرُ .: وَالْكَلُّ قَدْ قَلَاهُ !!
أُرِيدُ أَنْ أَرَاهُ

لِيَرْجِعَ الصَّبَاحُ .: وَيَشْرِقَ الْفَلَاحُ
وَحَقْنَا الْمَبَاحُ .: يَعُودُنَا صَدَاهُ
أُرِيدُ أَنْ أَرَاهُ

فَأَمَّةُ الْإِسْلَامِ .: مَسْلُوبَةُ الْأَحْلَامِ !!!
تَسِيرُ فِي الْإِظْلَامِ .: لَمْ تَذَرْ مَا مَدَاهُ !!!
أُرِيدُ أَنْ أَرَاهُ





حبيبنا مُحَمَّدٌ .: الرَّحْمَةُ الْمُحَمَّـةُ
المصطفى وأحمـهـ .: بالفضل قد حباه
حبيبهُ الإله

أريد أن أراه

الرحمةُ المهـداةُ .: والنورُ والمشكاةُ
مِنْ حُبِّهِ نَقَاتٌ .: يُظِلُّنَا حِمَاهُ
أريد أن أراه

بيأْنُهُ الحَكِيمُ .: وظلُّهُ الحَمِيمُ
ووجهُهُ الكَرِيمُ .: يَعْمُنُنَا شِذَاهُ
أريد أن أراه

الطَّاهِرُ البَشِيرُ .: في هَدْيِهِ نَسِيرُ
ووجهُهُ المَنِيرُ .: يَصُـوْنُهُ الإِلَهُ
أريد أن أراه





مكة المكرمة 1416/5/27هـ

1995/10/21م

"مشاهر من مرائي الوجهر"

(في الطريق من مكة المكرمة إلى طيبة الطيبة)

1417هـ – 1996م

رَأَيْتُكَ مُسْتَغْرَقَ الْخَاطِرِ





وطيِّبَةَ مَجْلَى النَّهْيِ النَّاظِرِ
جِبَالٌ .. سَهولٌ .. تلالٌ تمرُّ

كَلَمَحِ الخواطرِ بالشاعرِ !!
وشمسُ الأصيل .. وراء التلالِ

تَهَادَى كطيفِ المنى العابرِ
وفى لحظةٍ غاب وجهُ النهارِ

وأقبل وجهُ الدُّجَى الكاسرِ
فغابت بحضن الجبال الحياةُ

تبثُّ صدى ألقٍ باهرِ
فقلتُ : أهذا شهاب الكليمِ

يُبَدِّد ليلَ الهوى الكافرِ
به نصْطلى .. أم به نهْتدى؟

ونكشف دُرْب الغدِ الحائرِ





فإذ بى أراك تقود خطاى
إلى منبع بالهدى زاخر
فحدقت فيه .. فألفيته

معيناً من النسب الطاهر
وأشرق فى النفس نور النبى

وأدبر ليل الأسى الغادر

المدينة المنورة 1417هـ - 1996م

"وعاء وأسرار"

"من فيوضات دعوة الخليل "إبراهيم" عليه السلام"

* * *

ربى: أفضت إليك فى إحرامى
وطردت من ذاتى دجى آتامى





وخواطرى بيضاء مثل ملابسى
فطريّة الإيقاع والإلهام
عُمري وليد .. حين جئتُكَ عارياً
فكسَوْتَنى بالعفو والإنعام
لَبَّيْكَ يَا رَبَّاهُ .. إِنى مُبحرٌ
فى بحر عَفْوِكَ هاجراً أَوْهامى
والناس كُلَّ الناس قلبٌ ضارِعٌ
وغدوتُ أَسْبَحُ فى محيط زحامٍ
والرَّمَل من لَهَب الهجير مشاعِلُ
والصَّخْر جمرٌ ذاب فى الآكامِ
من كل فجٍّ جاء كل مُهلِّلٍ
ومُسَبِّحٍ للواحدِ العَلامِ
رَبِّى: لقد أَسَكَنْتُ مِنْ ذَرِيَّتِى





فى ذك الوادى الطهور الظامى
فاجعل إلهى كل أفئدة الورى
تهوى إليهم فى رضا وسلام
وهنا بظل البيت أشرق أمنهم
وهوت إليهم صفوة الأقسام
عين من الماء النمير تفجرت
فإذا الرضيع يحف بالأنسام
وإذا بزمزم عين كل حقيقة
فى عمقها غرقت ذرا الآثام
وإذا الجبال الصم تروى قصة
أحداثها صور من الإلهام
جبلان بينهما الزمان محير
فى السعى يقضى دورة الأيام
العقل فى الإنسان أدرك عجزه





فسعى إلى عرفات فى إقدام
وإذا الأماكن فى رؤاه شعائر
وأداؤها ضرب من الإحرام
لم يدّر ما سرّ الشعائر ههنا
فالسّرُّ عند الواحدِ العلام
1983/11/1م

"النور المهاجر"





"إلي" رسول الله . محمد بن عبد الله . "صلى الله عليه وسلم"

اللهُ يَعْلَمُ كَمْ كَابَدْتَ مِنْ كَمَدٍ

وَأَنْتَ تَرْحَلُ عَنْ أَهْلِ وَعَنْ وَلَدٍ !!!

وَنَبْضُ قَلْبِكَ أَشْوَاقُ مُورِقَةٍ

لكل خاطرة .. فى ذلك البلد ..

ففى عُروَقِكَ يَسْرَى حُبُّهَا عَطْرًا

ولست تنسى هواها طيلة الأبد

فكَمْ خَطَرْتَ صَبِيحًا فى مَرَابَعِهَا

والكفُّ تجهلُ..كَمْ تحوى مِنَ العَدَدِ !!

وكم همستَ إلى أنسامها سحراً

لكى تَفُوءَ بسرِّ الواحدِ الأَحدِ

وكم سَبَحْتَ مع الإلهامِ مُنفرداً

وفى حِراءِ تلاشتَ حَيْرَةُ الخَلَدِ

ما كنتَ تقرأ شيئاً من ضاللتهم





وَعُدْتَ تَقْرَأُ بِاسْمِ الْبَارِي الصَّمَدِ
 أَشْرَقَتْ فِي يَنْتَرِبْ بَدْرًا وَمَرْحَمَةً
 فَأَنْتَقِدَ الْكُونُ مِنْ تِيهِ وَمِنْ بَدَدِ
 وَقَادَتِ الْعَالَمَ الْحِيرَانَ أُمُتْنَا
 لِلْحَقِّ .. وَاللَّهُ أَنْجَاهُ مِنَ الْكَبَدِ
 وَاللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَحْمِي شَرِيعَتَهُ
 وَغَيْرَ سَنَتِكَ الْفَيْحَاءِ لَمْ يَرِدِ

• نشرت بجريدة البلاد السعودية 2000م

• الزقازيق 1984

"الميلاد"

للمسجد النبوي طار فؤادي





فلقد شهدتُ أمامهُ ميلادِي
ودخلتهُ .. والعُمُرُ .. كلَّ العُمُر ...

لحظةٌ ظامئٍ يهفُّو لقطرةٍ زادِ !!!
كنتُ العليلَ .. وما درُوا .. ما علَّتِي

فإذا البشيرُ اليومِ مِنْ عُوَادِي !!
النورِ فاضِ عليَّ مِنْ محرابِهِ

فَسَبَحْتُ فِيهِ لِشَاطِئِ الآمَادِ
أدركتُ سرَّ الحقِّ فِي أنوارِهِ

فالشمسَ بَعْضُ ضِيَاءِهِ الوَقَارِ
فهْنا ... خطأهُ على الثرى وضَاءُهُ

تهبُّ الحياةُ صلابةَ الأوتادِ
ما ذاكَ قَبْرُ المصطفى .. بل رَوْضُهُ

بالبيناتِ يَشْعُ والْأَمْجَارِ

المدينة المنورة / فبراير 1984م







شب





.... سُؤْال !!!...؟؟؟

ضَاعَ مِنْ خَطْوِيْ مَصِيْرِيْ !!
وَقَلَّ سِفْرِيْ سَطْوَرِيْ !!
وَالرِّيَّاحُ الْهَوْجُ .. تَجَتَّأَ
حُ بَسَاتِيْنِيْ .. وَدَوْرِيْ !!





وأرى الحـوتَ .. طليقاً

فى غياباتِ البُحُورِ !!!

عجباً مرآةً ... يـعدُّو

فالقاً صَدْرَ الصـخُورِ !!!

وأنا .. فُلُكُ .. بلامـو

ج .. يغنىّ للعبـورِ !!!

سابعُ فى يـبَسَ الـيَمِّ

وأوهـامِ النـشـورِ !!!

أرْشُقُ الشـمـسَ سـوَّالاً

هاتكـاً كلَّ السـتـورِ

أين ما خبَّأتِ من ضوِّ

ء عتيقٍ مُسـتـجـيرٍ ؟؟

أنتِ نـارُ .. يا تُرى؟ أم

أنتِ نُورِ فى الصـدورِ ؟؟

ذَرَّةٌ منـكِ أضـاءتْ





كَلَّ آفَاقِ الْعُصُورِ !!
 وَأَنَا ... وَمَضَى سُؤَالٌ ..
 ذَابَ فِي لَفْحِ السَّعِيرِ !!!

مكة المكرمة . 1999م – 1420هـ

• نشرت بجريدة المساء بالقاهرة 2000م

" سَحْبُ الْوَقْتِ " !!!!!

لُغَةً تُبَعَثُ الْآنَ
 أَنْتِ الْحُرُوفُ وَأَنْتِ الْهَدَفُ
 فَاسْكِنِي سُحْبَ الْوَقْتِ

فُضِّي بكَارَةَ رُؤْيَاكِ فِي الْمُنْتَصَفِ !!!





بيننا البين

والأين ... والعين

..... لكننا لم نخف

إنها لُعبةُ الزمن المستحمّ بنار الجسارِ

لا يرتجف!!!

فانهضي للوقوف بوجه الرياح

فان الرياح تُحطّم مَنْ لا يقف

مكة المكرمة – 1997م

• نشرت بجريدة " المساء " المصرية .





"الصريق والجب"

جَنَّةُ الْعَدْلِ فِي حَمَاهَا تُغْنِي
أَيُّهَا الْفَارِسُ النَّبِيلُ التَّمَنِّي
سَرَقُوا مِنْكَ رَايَةَ الْحَقِّ ظُلْمًا
وَرَمَوْا بِالْيَقِينِ فِي نَارِ ظَنٍّ !!
سَرَقُوا عُمْرَكَ الْجَمِيلَ وَأَلْقَوْا
بِكَ لِلْجُبِّ فِي قُيُودِ التَّجَنِّي !!!
أَيَّ نَارٍ مَشَتْ خُطَاكَ عَلَيْهَا ؟
مَا شَهِدْنَاكَ فِي دُرُوبِ التَّدَنِّي !!!
أَيَّ جَمْرٍ قَبِضْتَ أَنْتَ عَلَيْهِ ؟؟





طَرْتُ فِي دِفْئِهِ لَأَفَاقِ أَمْنٍ
هُوَ جَمْرُ الْإِبَاءِ فِيكَ يُغْنِي
أَيُّهَا الْفَارِسُ النَّبِيلُ التَّمَنِّي
جريدة الأهرام 16، 12، 1994 .

" سحابة الوعر " !!!!

تعلّقتُ في فَضَاءِ اللَّهِ تَنْتَظِرُ
سحابة الوعدِ ... لا شَمْسٌ ولا قَمَرٌ
مَلَايَ بِمَاءِ الْحَيَاةِ .. الْخَصْبُ يَسْكُنُهَا
لَكِنَّمَا الْأَرْضُ ... لا حَقْلٌ ولا ثَمَرٌ !
تَدُورُ فِي فَلَكِ الْأَكْوَانِ حَائِرَةً ...
بِأَيِّ أَرْضٍ ... بِقَيْضِ اللَّهِ تَنْهَمُرُ؟؟





والناسُ في الأرضِ فوضي لا تمُرُ بهم

إلا علي النار ... لا تُبقي ولا تذر

وشُعلةُ الحق والتوحيد مُطفأة

وشُعلةُ الكفر ما تَنفَكُ تَسْعِرُ !!

مكة المكرمة . رجب 1417هـ - 1997م

" قَمَرُ الكعبة "

أشْرِقَتْ لَيْلاً فِي سَمَاءِ الْمَسْجِدِ

لِتَضِي قَلْبَ الرَّاكِعِينَ السُّجِدِ

الْكَعْبَةُ الْغَرَاءُ نَوْرُكَ ظِلُّهَا

قَدْ طَافَ بَيْنَ مُهَلِّلٍ وَمُؤَحِّدِ

وَتُقَبِّلُ الْحَجَرَ الْكَرِيمَ أَشْعَةً

رَفَّتْ عَلَيْهِ فَصَارَ مِثْلَ الْفَرْقَدِ





عِنْدِ الْمَقَامِ شَهِدْتُ نُورَكَ خَاشِعاً

وَكَأَنَّه نَبْضَاتُ قَلْبِ الْعَابِدِ

هَلْ أَنْتَ فِي قَلْبِ الْوُجُودِ مَنَارَةٌ ؟

أَمْ أَنْتَ وَجْهُ الطَّائِفِ الْمُتَهَجِّدِ ؟؟

مكة المكرمة 1416هـ

" ثورة السكّون " !!!!

كُلُّ شَيْءٍ فِي مَكَانِهِ !!!

سَاعَتِي دَائِرَةٌ فَوْقَ مَتُونِ النُّحُورِ

وَالصَّرْفُ ... وَمَتْنُ الْجَزْرِیَّةِ





يَا تُرَى كَمْ مَرَّ مِنْ عُمْرٍ

على هذى المتونِ الأثريةُ ؟؟؟!!

.... إنها تَسْكُنُ عَقْلَ الوقتِ ...

تَسْرَى فى الشرابين

... وفيها تَسْبِحُ الأعمار ...

... تسقيها الهوىُّه ...!!!

مكة المكرمة 1416هـ

" رائحةُ العسق " !!!!





لِلنَّخِيلِ عَـلِ عَـرَاسٍ

تَرْقُصُ فِي ضَوْءِ الشَّفَقِ !!!

وَالْقَمَرُ يَصُبُّ حَلِيباً مِنْ نَوْرِ

فِي صَدْرِ الْأُفُقِ !!!

وَتُودُّعُ قَافِلَةِ الشَّمْسِ

طَيُورٌ مِنْ رَائِحَةِ الْغَسَقِ !!!

الزقازيق يوليو 1995





"اضطراب"!!!!

وَيَمْشَى مُطْمَئِنِّناً فِي اضْطِرَابٍ !!
يَخَافُ عَلَى الْأَمَانِ مِنَ الصَّاحِبِ !!
تَصَاحِبُهُ الرَّؤَى ... أَحْنَى رَفِيقٍ
وَفِيَّ فِي الْذَهَابِ وَفِي الْإِيَابِ
هِيَ الْعَيْنُ الْمَضِيئَةُ فِي خَطَاهُ
وَتَفْتَحُ حِينَ يَرْغَبُ أَيَّ بَابٍ !!
وَتُبْصِرُ مَنْ نَجَاوَاهُ الْخَفَايَا
وَكَمْ سَمِعَتْ مِنَ الْعَجَبِ الْعُجَابِ!!!

مكة المكرمة 1994/12/3 .





" تكوين " !!!!

أَسْدَانِ مِنَ الثَّلْجِ الْمُنْدُوفِ
.. .. يَسْدَانِ مَسَارَ الْأَفْقِ صَبَاحًا
طِفْلٌ مِنْ أَعْضَاءِ السُّحُبِ ،
وَمِنْ شَرِيانِ الرِّغْبَةِ
يَغْمَدُ فِي رَحِمِ الدَّيْمِ السَّبَاحَةِ
فَوْقَ عُرُوقِ الثَّلْجِ .. عَمُودًا مِنْ لَهَبٍ
يَقْذِفُ فِي إِشْرَاقَةِ صَبُوتِهَا
أَرْغَفَةً مِنْ نُطْفٍ تَغْمُرُهَا
بَجْنِينَ الْمَطَرِ الثَّجَّاجِ ...
تَتَخَلَّقُ فِي دَائِرَةِ الرِّغْبَةِ آهَاتٍ وَثَمَارًا وَرِياحًا !!

مكة المكرمة سنة 1416هـ





" سباق "

سَيَّارَتِي تُلَاحِظُ السَّرَابَ
لَكِنَّهُ ... يَعْدُوْ بِلاَ إِيَابٍ!!!
وَالرَّيْحُ فِي الْهَجِيرِ .. وَالْيَبَابُ
تَخُطُّ مَا يَحْكِي لَهَا السَّحَابُ !!!

فى الطريق من مكة المكرمة إلى المدينة المنور 1987م





" موسيقى الأبر "

الشمس تَغْرُبُ في الزَّيْدُ

والموجُ موسيقى الأبد !!!

والشاطئُ الظمآن !!

كالإنسانِ يَغْمُرُه الكبد !!!

رأس البر 1989





" (اللهم " !!!

كُنْتُ كُلَّ النَّاسِ

والموجُّ سُرَابٌ فِي غِيَابِكَ !!!

والملايين طيِّفٌ

مَنْ رَجَاءٍ فِي رَحَابِكَ





يَتَسَاقُونَ وَصَايَاكَ

... وَيَقْنُونَ بِبَابِكَ !!!

وَضَعُوا الشَّمْسَ بِكَفِّكَ

.... وَتَاهُوا فِي شِعَابِكَ !!!

الزقازيق / 1989م

" وولئى النهر "

فِي نَهْرِكَ أُلْقَى أَطْيَارِي





فتمورُ دوائرُ أشعاري !!!

تتموجُ فيها أنفاسي

وتعانقُ أفقَ الأغوارِ !!!

القاهرة 1989

" رتل السماء "





رملُ السماءِ يَمْوجُ فى أعصابى !!!
ودمى أراهُ يُضَيِّ فى أكوأبسى !!!
سِرْبٌ من الغزلانِ يَسْكُنُ مُهْجَتى
وبخاطرى تَجْرِى وُعُولُ سَرابِ !!!

الرياض أبريل / 1993م

"أُسْئَلُهُ تَبَحُّثَ عَنْ مَرَأٍ" !!!





وَتَسْأَلْنِي

عن النبع الذى يَرُوى طُموحاتى !!!

وعن زَمَنِ الرحيل

متى يذوبُ مع المسافاتِ ؟!!!

وعن ثَمَرِى

متى يأتى فَيُطْفِئُ ثورةَ الذاتِ ؟

وعن غيْثِى

متى يَنْفَكُ مِنْ رَحِمِ السَّحَابَاتِ ؟!!!

البيضاء - ليبيا - يناير 1978





" رَجْمُ الصَّيِّ "

ومهما تُحاولُ جَدُّبِي إِلَيْكَ
فإِنِّي سأَرْجُمُ حَتَّى صَدَاكَ
وَأَبْتَرُ مِنْ رَغْبَتِي سَاعِدَيْكَ
وَأَحْرِقُ دَرْباً يُظِلُّ خَطَاكَ
وأطفئُ فِي ناظري مُقْلَتَيْكَ
وأقتُلُ فِي النفسِ ذِكْرِي هَوَاكَ
وما دُبُلَ الْعَقْلُ فِي سَاعِدَيْكَ
فإِنِّي أَفْقَتُ ... وَتَبَّتْ يَدَاكَ

البيضاء – ليبيا – 1978





"البَيْرَاءُ" !!!!

.... وَدُنْيَا مِنْ ظَنُونٍ وَارْتِيَابٍ
وَطَالِبُهَا يَعِيشُ بِلَا ثِيَابٍ
وَمَنْ فِيهَا يُؤْمَلُ قَطْعَ شَبْرٍ
سَيَذْهَبُ لَا يَرِي لَوْنَ الْإِيَابِ !!!
فَكَمْ مِنْ غَارِسٍ فِيهَا بِذَوْرًا
فَصَارَ لَهَا غِذَاءٌ فِي التَّرَابِ !!!
وَكَمْ مِنْ عَاشِقٍ فِيهَا جَمَالًا
فَصَارَ بِقَلْبِهِ نَبْضَ الْعَذَابِ !!!





نجومُ العُمُرِ فيها مُطْفَآتُ

كَأَنَّ العُمُرَ ضَاعَ بِلا شَبَابِ

وَأَنْهَارُ الرِّجَاءِ بِلا مَوَانِ

وَأَحْلَامُ الهَنَاءِ بِلا رِغَابِ

فَفِي قَيْظِ الأَمَانِي الكُلُّ يَجْرِي

وَبَيْدَاءِ الحَيَاةِ بِلا سَحَابِ !!!

الزقازيق – مارس 1983م

" أَيْهَا الشَاوِي "

مهداة إلى الصديق الشاعر الدكتور صابر عبد الدايم بمناسبة نظمه
لقصيدته " القبو الزجاجي " .



شعر : د/ عبد الوهاب فايد الأستاذ بجامعة
أم القرى وجامعة الأزهر ، وهو شاعر مطبوع وله





ديوان شعري عنوانه " نسَمَات الربيع " ولديه ديوان
شعري مخطوط " رحمه الله رحمة واسعة

* * *

رَدَّدَ الْقَوْلَ رَافِعًا إِكْلِيلَةً
وَأَبْعَثَ الْيَوْمَ بِالْقَوَافِي الْجَمِيلَةَ
وَأَنْظَمَ الشَّعْرَ مِنْ جُمَانٍ وَتَبَرٍ
مُحْكَمَ السَّبْكِ رَائِعَ (التَفْعِيلَةَ)

شَنَّفَ السَّمْعَ يَا صَدِيقِي بِلَحْنٍ
يَحْمِلُ الْبُرْءَ لِلنَّفْسِ الْعَلِيلَةِ
يُطْرِبُ النَّاسَ كُلَّهُمْ فَتَرَاهُمْ
فِي انْتِشَاءٍ شَبِيبَةٍ وَكُهُولَةٍ
أَنْتَ فِينَا - لَعَمْرُ رَبِّي - هَزَارُ
يُسْعِدُ الْكَوْنَ رَبْوَةً وَخَمِيلَةً





يَسْتَزِيدُ الْفَضَاءُ مِنْهُ نَشِيداً

حِينَ يَشْدُو بِنَشْوَةٍ وَمَخِيلَةً

أَنْتَ أَحْيَيْتَ فِي النُّفُوسِ مَوَاتاً

وَمَلَأْتَ الْقُلُوبَ مِنْهَا بُطُولَةً

وَجَعَلْتَ الشَّابَّ فِي كُلِّ دَرْبٍ

يَتَبَارَوْنَ نَخْوَةً وَرُجُولَةً

حِينَ خَاطَبْتَ (الْفَاتِحَ) الشَّهْمَ مَنَا

بِالْقَوَائِي حَزِينَةً وَطَمِيلَةً

أَنْتَ ذَكَّرْتَنَا بِأَمْجَادِ قَوْمٍ

ضَرَبُوا لِلجَّهَادِ يَوْمًا طُبُولَةً

عَشَقُوا الْحَرْبَ فَاتَحِينَ بِلَادًا

أَهْلُهَا يَعْشَقُونَ كُلَّ رَذِيلَةٍ





أمة التُّركِ في اللَّيالي الخوالي
أَيَّدُوا الْحَقَّ سَالِكِينَ سَبِيلَهُ
نَصَرُوا اللَّهَ فِي الْمِيَادِينِ شَتَّى
وَأَعَزُّوا - بَكْلَ غَالٍ - رَسُولَهُ
وَحَمَّوْا دِينَنَا الْحَنِيفَ بِسَيْفٍ
لَا تَرَى الْيَوْمَ فِي السَّيُوفِ مَثِيلَهُ

(قَبَّوْهُمْ)⁽¹⁾ قَدْ أَثَارَ فِيكَ شُجُونًا
فَشَدَّوْتَ الْغَدَاةَ تَبْكِي قَبِيلَةَ
قَدْ رَأَيْتَ السَّيُوفَ فِيهِ نِيَامًا
بَعْدَمَا كَانَتْ فِي الْوُغَى مَسْلُولَةً

(1) أراد به متحف " طوبقبو " وفيه آثار الخلفاء العثمانيين مع
كثير من التحف الإسلامية القديمة .





يا صديقي إن الرزايا كَثَارُ

وَشُعُوبُ الْإِسْلَامِ تَحْيَا هَزِيلَةَ !!!

أَتُرَاهُمْ لَا يَعْرِفُونَ (صَلاحاً) ؟

أَتُرَاهُمْ لَا يَعْلَمُونَ خِيُولَهُ ؟

جَهْلُوا أَنَّهُمْ سُلالَةُ قَوْمِ

عَظَمَاءُ عَمُومَةٍ وَخِيُولَهُ

فَتَحُوا الْخَافِقِينَ فَتَحاً مَبِيناً

نَشَرُوا الْحَقَّ فِيهِمَا وَالْفَضِيلَةَ

أَخْضَعُوا الْبِرَّ وَالْبَحَارَ جَمِيعاً

ثُمَّ سَادُوا رُجُولَةً وَبُطُولَهُ

لَيْتَ شَعْرِي مَتَى يَعُودُ لِقَوْمِي

مَجْدُهُمْ أَنَّنِي يُذَكِّرُونَ أَثِيلَهُ





يا صديقي متي نعيش كراماً؟؟

كيف نَحْمِي نساءنا والطفولَةَ؟؟

أيها الشادي عِشْتَ فِينَا هَزاراً

لا يَمِلُ الوُجُودُ يَوماً هَدِيلَهُ

تَمَلُّ النَفْسُ بِهَجَةٍ وَسُروراً

بالأغاريِدِ والأغاني الجميلَةِ

تَعْمُرُ الكَوْنُ مِنْ سَماءٍ وأَرْضٍ

بِشُعاعٍ مِنَ المعاني النبيلَةِ

تَنْصُرُ الحَقُّ فِي الحِياةِ لِيَبْقَى

وتَدُكُ الضلالُ تَبْغِي رَحيلَهُ

تَجْلِبُ النُّورَ لِلحِيارِ وتَمْشي

فِي دُجَى الليلِ حَامِلاً قَنديلَهُ





تبعثُ الروحَ في الشُّعوبِ فتحياً

ففى حمّاهَا عَزِيزَةً لَا ذَلِيلَهُ

يَا صَدِيقِي تحيةً وسلاماً

مَنْ خَلِيلٍ يُجَلِّ فيكَ خَلِيلَةً

مكة المكرمة – 1997م



فهرس القصائد

م	القصيدة	الصفحة
1	مفتحة	٢٧
2	جدل الظاهرة الشعرية بين الإبداع و.. والتلقى دراسة بقلم أ.د/ طه وادى	
3	من مرايا الزمر	
4	القبو والزجاجي	
5	"العهد العمرية.. قراء عصرية"	
6	الشهد والسلام الذبيح	
7	"الأحفاد!!"	
8	"العودة"	
9	أصداء من سيرة الضوء والظل	
10	"خمسون"	

م	القصيدة	الصفحة
11	"أشواق.. حجازية الإيقاع	
12	"من مرايا الزمن	
13	أنشودة البـراء	
14	قطعة فى المدار المضـى	
15	سيدة النهـم	
16	وردة الجـرد	
17	العمـل	
18	والريح علمينـى .. كيف أشـتاق	
19	"فينوس" وصوت الطفـول	
20	إيقاعات وأصداء رومانسـيـة	
21	أنـى	
22	أغنيـة	

م	القصيدة	الصفحة
	النسيان.....	
23	أنشد.....ودة الرحي	
		
24	رحي.....ل الش	
		
25	الف.....ار سر	
	المحتضر.....	
26	ز م.....ر	
	الشروق.....	
27	أش.....واق محمدي	
		
28	مش.....اهد مـن مرأئ	
	الوجد.....	
29	دع.....ا	
	وأسرار.....	
30	النـ.....ور المـ	
		
31	الم.....يلا	
		
32	ش.....ها	
		
33	س.....وال !!!..؟؟	
		

م	القصة	الصفحة
34	س..... الوقت.....	ح
35	الص..... والجب.....	ديف
36	س..... حابة الوء.....	
37	قم..... اللعبة.....	م
38	ث..... السكون.....	ور
39	رائح..... الغسق.....	
40	اض.....	طراب
41	تك.....	وير
42	س.....	باؤ
43	موس..... الأبد.....	يقم
44	الإم.....	ا
45	دوائ.....	م

الصفحة	القصيدة	م
	النهر.....	
	رمل السـما	46
	أسئلة تبحث عن مرف.....	47
	رجـم الصـدو	48
	البيـدا	49
	أيه.....	50
	الشادى.....	